وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ فَقَالَ اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ . (94)

هَذَا مَا وَرَدَ بِهِ النَّصُّ وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ تَجَرُّعُهُ فَقَدْ قَالَ بِهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَالصَّوَابُ عَدَمُ الْجَوَازِ لِضَعْفِ الآثَارِ الْوَارِدَةِ بِذَلِكَ .

وَأَمَّا مَا شَاعَ مِنْ تَخْصِيصِ آيَاتٍ أَوْ سُوَرٍ بَعَيْنِهَا لأَدْوَاءٍ بِعَيْنِهَا فَهَذَا مِنَ التَّأَلِّي عَلَى اللهِ وَالْقَوْلِ عَلَيْهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ فَلْيَحْذَرْ هَؤُلاءِ مِنْ بَأْسِ اللهِ وَعِقَابِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

36- وقع لي هذا الصباح أمر مخيف لكن ولله الحمد استعنت بالله ، ووفقني الله : كنت اليوم في القسم أدرس ، فجاءتني إحدى التلميذات إلى القسم وأخبرتني أن الحارس العام للمؤسسة يريدني فلما ذهبت عنده وجدت تلميذة فيها مس من الجن , فبدأت أقرأ عليها من أوائل سورة البقرة , فانتقلت الى ءاية الكرسي فبدأت تصرخ ، فقرأت علىها المعوذتين فازداد صراخها ، فبقيت أقرأ حتى أذهب الله عنها ذلك. أفدني يا شيخ في أمر الرقية ، ما ينبغي يفعل وما ينبغي أن يترك . في مثل هذه المواقف ؟ مع العلم أنه لأول مرة أقع في هذا الموقف.

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد...

فأولا : لا بد من أن تكون متوضئًا ؛ فالوضوء سلاح المؤمن ، وفي حديث الترمذي الطويل عن الحَارِث الأَشْعَرِيِّ ، أَنّ النّبِيِّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ: " إِنّ اللّه أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنّ اللّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمّا أَنَا آمُرُهُمْ. فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذّبَ، فَجَمَعَ النّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشّرَفِ، فَقَالَ: إِنّ اللّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا

(94) صَحِيحٌ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ (972) (253/3) ، وَالْحَاكِمُ (1877)(690/1) ، وَأَحْمَدُ (3712) (391/1) ، (4318)(452/1) ،وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (10352) (169/10) ، وَأَبو يَعْلَى (5297) (198/9) ، وَالْبَزَّارُ (1994) (362/5) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (29318) (40/6) ، وَالْحَارِثُ فِي مُسْنَدِهِ (1057) (957/2) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ (52)(80/1) ، وَابْنُ السُّنِّي فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (339)(146/2) .

بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...إلى أن قال : وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ العَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ "، (95).

ثانيا : ثق بالله تعالى ؛ لأن الجن من أضعف ما يكون أمام كلام القوي المتين ، قال الله تعالى : ((إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)) (76 النساء) ، ويقول الله عز وجل : ((وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) (194 البقرة).

ثالثا : حاول أن تكون في مكان ليس فيه مخالفات شرعية ، ثم اقرأ الفاتحة وخمس البقرة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)) (7) الفاتحة ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ((الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (5) البقرة ، وآية هاروت وماروت 102 وآيتين بعدها : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (103) البقرة ، وآية الكرسي :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)) (255) البقرة ، وآخر البقرة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285)

(95) صحيح رواه الترمذي (2863) (148/5) ، وأحمد (29/335) (17800) وغيرهما .

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286) البقرة ، وآية ((ما جئتم به السحرُ)) وما قبلها وما بعدها بسورة يونس :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (80) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (81)وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)) (82 يونس) . وآخر الحشر : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (19) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (24) الحشر ، والإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات :

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3)مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

اقرأ كل هذا على ماء وتتفل بعد كل مجموعة من الآيات في الماء ، ثم ترجه ويشرب منه المريض ، وبعد أن يشرب الماء تضع يدك على رأسه إن كان رجلا ، وتضع السواك أو القلم على رأسه إن كان

المريض امرأة ، وينبغي أن تكون متحجبة ومتسترة . وتنثر شيئا خفيفا من الماء في وجه المريض وعلى جسده ، فإن حدثك جني فقل له اخرج بإذن الله وبقوة الله وتقرأ وتعيد الآيات حتى يشفيه الله بإذنه ، وبالله التوفيق ، وأما المريض فينبغي أن يحافظ على الصلوات الخمس في أول وقتها وفي جماعة المسجد إن كان رجلا ، ويتصبح كل يوم بسبع تمرات ، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء ، ويتوب إلى الله من كل ذنب ، وليعلم أنه إن أخلص لله فلن يضره شيء ،كما قال الله تعالى : ((فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ)) (100 النحل) وذكر الله بعض قول إبليس لعنه الله في سورة الحجر والرد عليه فقال عزّ من قائل: ((قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)) (40) الحجر ، قرأ الشامي والبصريان والمكي بكسر اللام اسم فاعل من أخلص أي عمل العمل لله وحده خاليا من أي شرك ، وقرأ الباقون بفتح اللام اسم مفعول أي أخلصه الله واصطفاه ونجاه من كل شرك ، نسأل الله أن يجعلنا من المخلِصين المخلَصين ، اللهم تب علينا لنتوب إليك ، ونجنا من كل ما نخاف ونحذر، آمين وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والله أعلم (96) .

37- مَا حُكْمُ الاقْتِبَاسِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؟

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَعْجَبُ الْكُتُبِ أَدَبًا ، وَأَوْفَرُهَا جَمَالاً ، وَأَعْظَمُهَا نَظْمًا ؛ فَهُوَ كَلامُ الْمَجِيدِ وَتَنْزِيلُ الْحَكِيمِ الْحَمِيدِ ، الْكِتَابُ الَّذِي أَدْهَشَ أَعْدَائَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْسِرَ قُرَّائَهُ ، وَالْقُرْآنُ غَنِيٌّ عَنْ ذِكْرِ الْمِثَالِ فَالصُّورَةُ تُغْنِي عَنْ الْمَقَالِ ، وَالاقْتِبَاسُ مِنَ الْقُرْآنِ دَلِيلٌ عَلَى فَهْمِ آيَاتِهِ وَإِدْرَاكِ دِلالاتِهِ ، فَالاقْتِبَاسُ مِنْهُ جَائِزٌ لا بَأْسَ بِهِ مَا وَافَقَ الْمَعْنَى الْمَطْلُوبَ ، وَلَمْ يَتَخَطَّ بِهِ صَاحِبُهُ الْحُدُودَ ، ولهذا كان النبي ﷺ يقتبس من القرآن في دعائه فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(97) .

وَقَالَ ﷺ : ﴿ دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

(96) (سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي – جامعة الدرة المضية س 16) . (97) صَحِيحٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (5404) (2166/5) ، (2156) (795/2) ، (5417) (2169/5) ، وَمُسْلِمٌ (2201) (1727/4).

الظَّالِمِينَ ، إِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ بِهَا﴾ (98) .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ شَيْخِيَ الْكَبِيرَ الْكَرِيمَ كَامِلَ مُصْطَفَى(99) – بَارَكَ اللهُ فِي عُمُرِهِ وَضَاعَفَ لَهُ الأُجُورَ – كَثِيرًا يَقْتَبِسُ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَقَالَ الإِمَامُ الأَصْمَعِيُّ : بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَادِيَةِ إِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيَّةٍ تَمْشِي وَحْدَهَا عَلَى بَعِيرٍ لَهَا ؛ فَقُلْتُ يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ مَنْ تَطْلُبِينَ ؟ فَقَالَتْ : مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلِ فَلا هَادِيَ لَهُ ، قَالَ : فَعَلِمْتُ أَنَّهَا قَدْ أَضَلَّتْ أَصْحَابَهَا ؛ فَقُلْتُ لَهَا : كَأَنَّكِ قَدْ أَضْلَلْتِ أَصْحَابَكِ ؟ قَالَتْ : فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا هَذِهِ ، مِنْ أَيْنَ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مَقْدِسِيَّةٌ فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ لا تَتَكَلَّمِينَ ؟ فَقَالَتْ : مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي :

يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَقَالَتْ : وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نُمَاشِيهَا إِذْ رُفِعَتْ لَنَا قِبَابٌ وَخِيَمٌ ؛ فَقَالَتْ : وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ، قَالَ : فَلَمْ أَفْطِنْ لِقَوْلِهَا فَقُلْتُ : مَا تَقُولِينَ ؟ فَقَالَتْ : وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ، قَالَ : فَلَمْ أَفْطِنْ لِقَوْلِهَا فَقُلْتُ مَا تَقُولِينَ ؟ فَقَالَتْ : وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ ؟ قُلْتُ : بِمَنْ أُصَوِّتُ وَبِمَنْ أَدْعُو ؟ فَقَالَتْ : يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ، يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ ، يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ ، قَالَ فَإِذَا نَحْنُ بِثَلاثَةِ إِخْوَةٍ كَاللآلِيءِ ، فَقَالُوا أُمُّنَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَضْلَلْنَاهَا مُنْذُ ثَلاثٍ ؛ فَقَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ، فَأَوْمَأَتْ إِلَى أَحَدِهِمْ فَقَالَتْ : فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّهَا أَمَرَتْهُمْ أَنْ يُزَوِّدُونَا ، فَجَاءُوا

(98) صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (2200) (1727/4) . (99) رَئِيسُ أَنْصَارِ السُّنَّةِ بِالزَّقَازِيقِ ، وَأَحَدُ مُؤَسِّسِيهَا ولد سنة 1924م تقريبا.

بِخُبْزٍ وَكَعْكٍ فَقُلْتُ : لا حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لِلْفِتْيَةِ : مَنْ هَذِهِ مِنْكُمْ ؟ قَالُوا : هَذِهِ أُمُّنَا ، مَا تَكَلَّمَتْ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلا مِنْ كِتَابِ اللهِ مَخَافَةَ الْكَذِبِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ : يَا أَمَةَ اللهِ أَوْصِنِي ، فَقَالَتْ : لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا شِيعِيَّةٌ فَانْصَرَفْتُ(**100**) .

38- مَا حُكْمُ إِهْدَاءِ ثَوَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِلأَمْوَاتِ ؟

اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَيْنَ مُبِيحٍ وَمُسْتَحِبٍّ وَمُحَرِّمٍ ،

وَمِمَّنْ قَالُوا بِاسْتِحْبَابِ ذَلِكَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ (**101**) ، وَنَقَلَ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ خَتَمُوا الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَانَ حَسَنًا، وَقَالَ الإِمَامُ ابْنُ قُدَامَةَ فِي الْمُغْنِي : ولا بَأْسَ بِالْقِرَاءَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ(**102** ، وَنُقِلَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ بِدْعَةٌ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ ، وَكَرِهَ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ الْقِرَاءَةَ عِنْدَ الْقَبْرِ حَيْثُ لَمْ تَرِدْ بِهَا السُّنَّةِ (**103**) ،

وَهَذَا خِلافٌ سَائِغٌ وَفِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ مَا يُغْنِي وَقَدْ ثَبَتَ فِيهَا مَا يَنْفَعُ الأَمْوَاتَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ كَالاسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ لَهُمْ وَالصَّدَقَةِ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَجْرَوْهَا قَبْلَ مَوْتِهِمْ أَوْ أُجْرِيَتْ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ بِمَالِهِمْ وَالْعِلْمِ النَّافِعِ الَّذِي قَدَّمُوهُ فِي دُنْيَاهُمْ قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَالْوَلَدِ الصَّالِحِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ (**104**) . وَاللهُ أَعْلَمُ .

(**100**) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي رَوْضَةِ الْعُقَلاءِ (49/1) . (**101**) انْظُرْ رِيَاضَ الصَّالِحِينَ (الْبَابُ 161) (1217/1) . (**102**) الْمُغْنِي (423/2) . (103) فَتَاوَى الأَزْهَرِ (423/2) . (**104**) صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسْلِمُ (1631) (1255/3) .

39- مَا حُكْمُ تَخْصِيصِ الْفَاتِحَةِ بِتِلاوَتِهَا لأَرْوَاحِ الأَمْوَاتِ أَوْ فِي الْمُنَاسَبَاتِ كَالْخُطْبَةِ أَوْ رُكُوبِ الدَّوَابِ أَوْ مَا شَابَهَ ذَلِكَ ؟

لَمْ يَرِدْ نَصٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوِ السُّنَّةِ بِفِعْلِ هَذَا ، وَلَيْسَ هَذَا طَعْنًا فِي فَضْلِ الْفَاتِحَةِ فَهِيَ أَعْظَمُ سُوَرِ الْقُرْآنِ وَأَمُّ الْقُرْآنِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ يَجِبُ اتِّبَاعُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا ثَبَتَ عَنْهُ وَلا أَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَلا شَكَّ أَنَّ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ لِذَلِكَ الشَّأْنِ بِدْعَةٌ ، وَمِنَ الْبِدَعِ الْغَرِيبَةِ أَيْضًا مَا يُسَمَّى بِعِدِّيَّةِ يس ، فَكُلُ هَذِهِ الْمُحْدَثَاتِ مَرْدُودَةٌ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ . (105) وَاللهُ أَعْلَمُ .

40- مَا حُكْمُ الْمُبَالَغَةِ فِي الانْفِعَالِ مَعَ الْقُرْآنِ بِرَفْعِ الأَصْوَاتِ بِالتَّكْبِيرِ وَالثَّنَاءِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ؟

شَاعَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ مُسْتَمِعِي الْقُرْآنِ الْمُجَوَّدِ عَلُوُ الأَصْوَاتِ وَارْتِفَاعُهَا ؛ لِجَمَالِ تِلاَوَةِ الْقَارِئِ ، وَلا شَكَّ فِي حُرْمَةِ تِلْكَ الْمُبَالَغَاتِ ؛ لِمَا يَذْهَبُ بِرَوْنَقِ الْقِرَاءَةِ ، وَلأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى التَّشْوِيشِ عَلَى الْمُنْصِتِينَ ، وَحُرْمَةُ ذَلِكَ فِي الْمَسَاجِدِ أَكْبَرُ ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ، وَهَذَا أَمْرٌ عَامٌ فِي الاسْتِمَاعِ وَالإِنْصَاتِ عِنْدَ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَلا بَأْسَ بِالانْفِعَالِ مَعَ التِّلاوَةِ بِالتَّكْبِيرِ وَالذِّكْرِ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ لا يُثِيرُ التَّشْوِيشَ عَلَى أَحَدٍ ؛ لِمَا ثَبَتَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ

(105) صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسْلِمُ (1718) (1343/3) ، وَالْبُخَارِيُّ (2550) (959/2) ، وَرَدٌّ أَيْ لا يُقْبَلُ وَيَكُونُ مَرْدُودًا عَلَى صَاحِبِهِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا فَقَالَ لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ قَالُوا لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ (106) . وَاللهُ أَعْلَمُ .

41- مَا حُكْمُ تَخْصِيصِ سُورَةِ (يس) بِقِرَاءَتِهَا عَلَى الأَمْوَاتِ ؟

اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قِرَاءَةِ سُورَةِ (يس) عِنْدَ الْمُحْتَضَرِ ؛ وَهَذَا لاخْتِلافِهِمْ فِي صِحَّةِ الْخَبَرِ الدَّاعِي إِلَى قِرَاءَةِ سُورَةِ (يس) عَلَى الأَمْوَاتِ ، فَذَهَبَ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ إِلَى قِرَاءَتِهَا عَلَى الأَمْوَاتِ ، وَذَهَبَ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ كَثِيرٍ إِلَى قِرَاءَتِهَا عَلَى الْمُحْتَضَرِ ، وَهُوَ الصَّوَابُ إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ ، وَإِنْ كَانَ الأَوْلَى الْقِرَاءَةَ عِنْدَ الْمُحْتَضَرِ مِنْ عُمُومِ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ تَخْصِيصِ سُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ حَتَّى تَتَنَزَّلَ عَلَى الْحَاضِرِينَ السَّكِينَةُ ، وَتَغْشَاهُمُ الرَّحْمَةُ وَتَحُفَّهُمُ الْمَلائِكَةُ ، وَيَذْكُرَهُمُ اللهُ (107). وَاللهُ أَعْلَمُ .

42- مَاحُكْمُ قَوْلِ الْقَارِئِ صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ عَقِبَ انْتِهَاءِ التِّلاوَةِ ؟

قَالَ الْعَلامَةُ الْفَقِيهُ الشَّيْخُ عَطِيَّةُ صَقْرْ رَحِمَهُ اللهُ :

" حَذَّرْتُ كَثِيرًا مِنَ التَّعَجُّلِ فِي إِطْلاقِ وَصْفِ الْبِدْعَةِ عَلَى أَيِّ عَمَلٍ لَمْ يَكُنْ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلا فِي عَهْدِ التَّشْرِيعِ .

وَقَوْلُ "صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ " مِنَ الْقَارِئِ أَوْ مِنَ السَّامِعِ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الْقِرَاءَةِ ، أَوْ عِنْدَ سَمَاعِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ بِدْعَةً مَذْمُومَةً ، أَوَلاً : لأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ نَهْيٌ عَنْهَا بِخُصُوصِهَا، وَثَانِيًا : لأَنَّهَا ذِكْرٌ لِلهِ وَالذِّكْرُ

(106) حَدِيثٌ حَسَنٌ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (3291) (399/5) وَالْحَاكِمُ (3766) (515/2) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الْعَظَمَةِ (1666/5) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ (2493) (489/2) ، (4417) (101/4) ، وَرَوَاهُ فِي الدَّلائِلِ (532) (107/2) ، (533) (108/2) ، وَابْنُ جَرِيرٍ (27 / 72) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الشُّكْرِ (68) (26/1) (69) (27/1) ، وَابْنُ حَيَّانَ الأَصْبَهَانِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ (264) (90/3) ، وَالْبَزَّارُ فِي زَوَائِدِهِ (ص 221 – 222) ، وَالْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (2080) (301/4) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ (160) (380/5) ، (72/6) ، (368/6) ، (117/19) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ فِي أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ (630) (473/2) .

(107) انْظُرْ فَتَاوَى الأَزْهَرِ (302/8) ، (315/8) .

مَأْمُورٌ بِهِ كَثِيرًا ، وَثَالِثًا : أَنَّ الْعُلَمَاءَ تَحَدَّثُوا عَنْ ذَلِكَ دَاعِينَ إِلَيْهِ كَأَدَبٍ مِنْ آدَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَقَرَّرُوا أَنَّ قَوْلَ ذَلِكَ فِي الصَّلاةِ لا يُبْطِلُهَا، وَرَابِعًا أَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا وَرَدَ الأَمْرُ بهَا فِي الْقُرْآنِ ، وَقُرِرَ أَنَّهَا مِنْ قَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الْقِتَالِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾(108) (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ الآيَةُ 95) ، وَقَالَ سبحانه :

﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ ﴾ (سُورَةُ الأَحْزَابِ الآيَةُ 22) ، وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ أَنَّ الْحَكِيمَ التِّرْمِذِيَّ تَحَدَّثَ عَنْ آدَابِ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَعَلَ مِنْهَا أَنْ يَقُولَ عِنْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الْقِرَاءَةِ : صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ أَوْ أَيَّةَ عِبَارَةٍ تُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى ، وَنَصُّ عِبَارَتِهِ : (109)

" وَمِنْ حُرْمَتِهِ إِذَا انْتَهَتْ قِرَاءَتُهُ أَنْ يُصَدِّقَ رَبَّهُ ، وَيَشْهَدَ بِالْبَلاغِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [مِثْلَ أَنْ يَقُولَ : صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ] وَيَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ حَقٌ ،

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ شُهَدَاءِ الْحَقِّ الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ ، ثُمَّ يَدْعُو بِدَعَوَاتٍ " . أ. هـــ .

وَجَاءَ فِي فِقْهِ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ ، نَشْرُ أَوْقَافِ مِصْرَ ، أَنَّ الْحَنَفِيَّةَ قَالُوا : لَوْ تَكَلَّمَ الْمُصَلِّي بِتَسْبِيحٍ مِثْلَ . صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عِنْدَ فَرَاغِ الْقَارِئِ مِنَ الْقِرَاءَةِ لا تَبْطُلُ صَلاتُهُ إِذَا قَصَدَ مُجَرَّدَ الثَّنَاءِ وَالذِّكْرِ أَوْ التِّلاوَةِ ، وَأَنَّ الشَّافِعِيَّةَ قَالُوا : لا تَبْطُلُ مُطْلَقًا بِهَذَا الْقَوْلِ ، فَكَيْفَ يَجْرُؤُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ عَلَى أَنْ يَقُولَ : إِنَّ قَوْلَ : صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ ، بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِدْعَةٌ ؟ أُكَرِّرُ التَّحْذِيرَ مِنَ التَّعَجُّلِ فِي إِصْدَارِ أَحْكَامٍ فِقْهِيَّةٍ قَبْلَ التَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّتِهَا ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ :

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ . (سُورَةُ النَّحْلِ الآيَةُ 116) (110) .

(108) قُلْتُ : " وَآيَةُ آلِ عِمْرَانَ تَحْمِلُ أَمْرًا عَامًا مُطْلَقًا بِالتَّصْدِيقِ ، وَلَمْ يُخَصِّصْهُ أَوْ يُقَيِّدْهُ نَصٌ بِوَقْتٍ مُعَيَّنٍ ، وَلا قَائِلَ بِسُنِّيَّةِ التَّصْدِيقِ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَائِزٌ ، وَيُرْجَى الثَّوَابُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ مُوَاظَبَةٍ أَوْ ادِّعَاءِ بِالسُّنِّيَّةِ ، إِذَا فَالتَّصْدِيقُ يَكُونُ بِدْعَةً إِنْ وَاظَبَ الْمُسْلِمُ عَلَيْهِ أَوزَعَمَ أَنَّهُ سُنَّةٌ أَوْ مُسْتَحَبٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ". (109) تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (39،38/1) . (110) فَتَاوَى الأَزْهَرِ (86/8) .

43- مَا حُكْمُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَآتِمِ ؟

قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الْمَآتِمِ وَالأَرْبَعِينَاتِ بِدْعَةٌ مُحَرَّمَةٌ ، قَالَ الْعَلامَةُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ :

وَأَمَّا اسْتِئْجَارُ قَوْمٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيُهْدُونَهُ لِلْمَيِّتِ ! ! فَهَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ ، وَلا أَمَرَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَئِمَّةِ الدِّينِ ، وَلا رَخَّصَ فِيهِ ، وَالاسْتِئْجَارُ عَلَى نَفْسِ التِّلاوَةِ غَيْرُ جَائِزٍ بِلا خِلافٍ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ الاسْتِئْجَارِ عَلَى التَّعْلِيمِ وَنَحْوِهِ مِمَّا فِيهِ مَنْفَعَةٌ تَصِلُ إِلَى الْغَيْرِ ، وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ مَحْفُوظْ رَحِمَهُ اللهُ : " وَأَمَّا اجْتِمَاعُ الرِّجَالِ فِي الْمَآتِمِ لِدَاعِيَةِ الْحُزْنِ عَلَى الْمَيِّتِ ، فَمَعْلُومٌ أَيْضًا مَا يَسْتَلْزِمُهُ هَذَا الاجْتِمَاعُ عَادَةً مِنَ النَّفَقَاتِ الطَّائِلَةِ لِغَرَضِ الْمُبَاهَاةِ وَالرِّيَاءِ بِإِعْدَادِ مَحَلِ الاجْتِمَاعِ وَإِحْضَارِ الْبُسُطِ وَالْكَرَاسِي الْمُذَهَّبَةِ وَنَحْوِهَا ، وَلا شَكَّ فِي حُرْمَةِ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ لِغَيْرِ غَرَضٍ صَحِيحٍ وَلا يُفِيدُ الْمَيِّتَ شَيْئًا وَيَعُودُ بِالْخَسَارَةِ عَلَى أَهْلِهِ هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْوَرَثَةِ قَاصِرٌ ، فَمَا بَالُكَ إِذَا كَانَ فِيهِمْ قَاصِرٌ ، وَقَدْ يَتَكَلَّفُونَ ذَلِكَ بِالْقَرْضِ بِطَرِيقِ الرِّبَا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سَخَطِهِ ، وَأَنَّ مَا يَقَعُ بَعْدَ الدَّفْنِ مِنْ عَمَلِ الْمَآتِمِ لَيْلَةً أَوْ ثَلاثًا مَثَلاً لا نِزَاعَ فِي أَنَّهُ بِدْعَةٌ ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ الشَّارِعِ وَلا عَنِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ جَلَسُوا بِقَصْدِ أَنْ تَذْهَبَ النَّاسُ إِلَى تَعْزِيَتِهِمْ ، وَكَانَتْ سُنَّتُهُ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُدْفَنَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَيَنْصَرِفُ كُلٌّ إِلَى مَصَالِحِهِ ، هَذِهِ كَانَتْ سُنَّتُهُ وَهَذِهِ كَانَتْ طَرِيقَتُهُ ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ :

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾

فَلْنَتَأَسَّ بِهِ فِيمَا تَرَكَ كَمَا نَتَأَسَّى بِهِ فِيمَا فَعَلَ " . أ . هـ (**111**) ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ إِذَا حَرَّمَ شَيْئًا حَرَّمَ ثَمَنَهُ (**112**) وَحَرَّمَ كُلَّ مَا يُعِينُ عَلَيْهِ فَعَلَى الْقُرَّاءِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَنْ يَتَّقُوا اللهَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيَتُوبُوا إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ الْمُنْكَرَةِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(111) الإِبْدَاعُ (233،234) طَبْعَةُ دَارِ الإِعْتِصَامِ . (**112**) هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ (312/11) ، وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ (7/3) ، وَابْنُ الْجَعْدِ (479/1).

44- ما معنى فتح المأموم على الإمام، وهل هو جائز أو غير جائز؟

قال العلامة الشيخ عطية صقر رحمه الله :

معنى فتح المأموم على الإمام تنبيهه إلى ما يقروه من السور أو الآيات بعد قراءة الفاتحة، وهذا التنبيه قد يكون تصحيحا لخطأ فى القراءة، وقد يكون تذكيرا له بما يريد أن يقرأه، وهو مشروع.

والأصل فى ذلك حديث رواه أبو داود عن مُسَوَّر بن يزيد المالكى قال:

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك آية، فقال له رجل: يا رسول الله آية كذا وكذا، قال "فهلاَّ ذكرتنيها" وفى رواية له عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبى "أصليت معنا"؟ قال: نعم، قال "فما منعك "؟ . وإسناده جيد كما قال الخطابى.

والمعنى أن النبى صلى الله عليه وسلم ترك آية فظن مسور أنها نسخت، فذكر له النبى صلى الله عليه وسلم أنها لم تنسخ وكان يود أني يذكره إياها. ومعنى "لبس " بفتح اللام والباء، التبس واختلط.

جاء فى نيل الأوطار للشوكانى "ج 2 ص 339 " أن الحديثين يدلان على مشروعية الفتح على الإمام، على خلاف فى ندبه أو وجوبه عند الشيعة، وقال أبو حنيفة فى رواية عنه: إنه مكروه ودليله ما أخرجه أبو داود عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا على لا تفتح على الإمام فى الصلاة " وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه، وهو مطعون فيه، ولا يعارض ما ورد فى مشروعية الفتح.

وجاء فى المغنى لابن قدامة "ج 1 ص 711" أن الفتح على الإمام إذا أرتج عليه أو غلط فرُدَّ عليه لا بأس به فى الفرض والنفل، روى ذلك عن عثمان وعلى وابن عمر رضى الله عنهم، وكذلك بعض التابعين كالحسن وابن سيرين، وكرهه ابن مسعود من الصحابة، وشريح والشعبى. وقان أبو حنيفة: تبطل الصلاة به، وذكر الأحاديث السابقة ثم ذكر ابن قدامة أن الإمام إذا أرتج عليه فى الفاتحة لزم مَن وراءه الفتح عليه، كما لو نسى سجدة لزمهم تنبيهه بالتسبيح، فإن عجز عن إتمام الفاتحة فله أن يستخلف من يصلى بهم لأنه عذر كما لو سبقه الحدث.

وجاء فى فقه المذاهب الأربعة ما خلاصته:

1 –أن الحنفية قالوا: إذا نسى الإمام الآية كأن توقف فى القراءة أو تردد فيها فإنه يجوز للمأموم الذى يصلى خلفه أن يفتح عليه، ولكنه ينوى إرشاد إمامه لا التلاوة، لأن القراءة خلف الإمام مكروهة تحريما.

ويكره للمأموم المبادرة بالفتح على الإمام، كما يكره للإمام أن يلجئ المأموم على إرشاده، بل ينبغى له أن ينتقل إلى آية أخرى أو سورة أخرى، أو يركع إذا قرأ القدر المفروض والواجب.

2 –والمالكية قالوا: يفتح المأموم على إمامه إذا وقف عن القراءة وطلب الفتح بأن تردد فى القراءة، أما إذا وقف ولم يتردد فإنه يكره الفتح عليه، ويجب الفتح عليه فى الحالة الأولى إن ترتب عليه تحصيل الواجب لقراءة الفاتحة، ويُسَنُ إن أدَّى إلى إصلاح الآية الزائدة عن الفاتحة، ويندب إن أدى إلى إكمال السورة الذى هو مندوب.

3– والشافعية قالوا: يجوز للمأموم أن يفتح على إمامه بشرط أن يسكت عن القراءة، أما إذا تردد فى القراءة فإنه لا يفتح عليه ما دام مترددا، ولا بد لمن يفتح على إمامه أن يقصد القراءة وحدها، أو يقصد القراءة مع الفتح، أما إن قصد الفتح وحده، أو لم يقصد شيئا أصلا فإن صلاته تبطل على المعتمد.

4 – والحنابلة قالوا: يجوز للمصلى أن يفتح على إمامه إذا أرتج عليه (أى منع من القراءة) أو غلط فيها، ويكون الفتح واجبا إذا منع الإمام من القراءة أو غلط فى الفاتحة، لتوقف صحة الصلاة على ذلك.

هذا، ولعل ما نقلته من فقه المذاهب الأربعة يوضح ما نقلته عن نيل الأوطار للشوكانى وعن المغنى لابن قدامة. واختلاف الآراء رحمة، لأنه يتيح الفرصة للأخذ بأحدها دون تعصب . (113)

45– ما حكم ما يفعله بعض الإئمة من الالتزام بالمقامات الموسيقية مع مخالفة أحكام التجويد والوقف والابتداء ؟

قال الله سبحانه :((وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)) (4 المزمل) ، وقال عز وجل ((وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)) (32 الفرقان) ، وقال عز وجل ((فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)) (18 القيامة) ، كل هذه الآيات أوامر ربانية لوجوب ترتيل القرآن الكريم لم يصرفها نص قرآني آخر أو نبوي للاستحباب ، وبناءً على ذلك

(113) (فتاوى دار الإفتاء المصرية (88/9)).

وغيره من الأدلة أجمع علماء السلف على وجوب القراءة بأحكام التجويد سواء كانت القراءة سريعة بحدر أم متوسطة بتدوير أم بطيئة بتحقيق ، قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وَيُقْرَأُ الْقُرآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ ... حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ
مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ ... مُرَتَّلاً مُجَوَّدًا بِالْعَرَبِي
وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهكَذَا عَنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

ومن جهة أخرى هناك شق آخر لعلم التجويد ، وهو علم الوقف والابتداء ، كما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال الترتيل هو معرفة الوقوف وتجويد الحروف ، وفي أثر ابن عمر – رضي الله عنهما – المشهور : «لَقَدْ لَبِثْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ، وَأَحَدُنَا لِيُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ تَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا كَمَا يَتَعَلَّمُ أَحَدُكُمُ السُّورَةَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ يَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، مَا يَعْرِفُ حَلَالَهُ وَلَا حَرَامَهُ، وَلَا أَمْرَهُ وَلَا زَاجِرَهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ وَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ» . (**114**) ، وهو دليل على إجماع الصحابة على تعلم الوقف والابتداء كما ذكر ابن الجزري وغيره ، قال شيوخنا : القرآن يفسر بعضه بعضًا بالوقف والابتداء ، ولا نعني بهذا أن من خالف الوقف والابتداء الصحيح آثم ، قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وليس في القرآنِ من وَقْفٍ وَجَبْ ... ولا حَرَامٍ غيرَ مَا لَهُ سَبَبْ

قلت : لكن إن تعمد وقصد معنى مخالفًا للصواب فهو آثم بلا ريب ، والدليل ما صح عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا، فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " :بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: ((وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ)) (**115**) .

(114) (صحيح على شرط مسلم رواه ابن منده في الإيمان والحاكم وغيرهما) . (**115**) رواه مسلم .

قال الحافظ أبو عمرو الداني : ففي هذا الخبر أذانٌ بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ ، المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه، لأنه، عليه السلام، إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله ((فقد رشد)) ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره، فيقول: ((ومن يعصهما فقد غوى)) . وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله، عز وجل، الذي هو كلام رب العالمين، أشد كراهة واستبشاعاً، وأحق وأولى أن يتجنب. (**116**) .

، فمثلًا الوقف على ((وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا)) (**9** القصص) أي قرة عين لزوج فرعون فقط أما لفرعون فلا ، وهذا مخالف لإجماع المفسرين ؛ لأنها أرادت أن يكون موسى عليه السلام قرة عين لها ولفرعون معًا وإلا كيف يرضى أن يربى في بيته وهو كاره ، وقد كان يقتل أبناء بني إسرائيل لأنه أُخْبِرَ بأن هلاكه على يد واحد منهم ، أو الوقف على ((فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ)) (4 الماعون) ، أو الوقف على ((كَانُوا قَلِيلًا)) ثم يبتدئ ((مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)) (17 الذاريات) أي لا ينامون ليلا ، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم -وهو أتقانا لله وأخشانا له- كان ينام ويرقد ، ولا يقوم الليل كله كما شهد الله له في آخر سورة المزمل ((إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ)) على قراءة الكوفيين والمكي ، وفي قراءة الباقين ((وَنِصْفِهُ وَثُلُثِهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ)) عطفًا على المجرور بمن ((ثُلُثَيِ اللَّيْلِ)) ، وخير الهَدْيِ هَدْيُ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك فقد قال متواضعًا ((وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَه)) . (**117**) ، والأمثلة في هذا لا تُحصَر.

وقد شرفني ربي سبحانه وتعالى بأن أكون مأمومًا خلف عدد من الأئمة مشهورين أو مغمورين فلاحظت مع حسن الصوت وجمال التلاوة كثيرًا من الأخطاء ، في أحكام التجويد من مط الحروف

(116) (المكتفى 4) . (117) (رواه البخاري ومسلم) .

وقصر الممدود ومد المقصور وفتح المقلل وتقليل المفتوح وهو لحن خفي ، وقد يمتد بعضها إلى تغيير المعاني برفع المنصوب ونصب المرفوع ، وهو لحن جلي ، وكلاهما (اللحن الجلي والخفي) حرام على التحقيق ، ولاحظت أن كثيرا من الأئمة يغلبون النغم والمقامات الموسيقية على أحكام التجويد ، وقد أجمع العلماء بما فيهم من أجاز القراءة بالمقامات على حرمة تغليب النغمات والمقامات على أحكام التجويد . (راجع رسالة العلامة الشيخ أيمن سويد البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان).

قال الإمام علم الدين السخاوي رحمه الله في جمال القراء وكمال الإقراء :

ومما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، وهي التي

أخبر بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنها ستكون بعده.

ويقال: إن أول ما غُنِّي به من القرآن قوله عزَّ وجلَّ (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ). نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أمَّا القَّطَاة فإني سوف أنْعَتُهَا نَعْتاً. . . يوافق عندي بعض ما فيها

(والقَّطَاة : واحدة القطا ، وهو طائر معروف من أنواع الحمام ، وسميت قطاة ؛ حكايةً لصوتها) ،

وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في هؤلاء:

"مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم"قلت (الشرقاوي): وإن كان الحديث ضعيفًا إلا إنه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ، وَبَيْعُ الْحُكْمِ، واسْتِخْفَافٌ بِالدَّمِ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَ أَحَدُهُمْ لِيُغَنِّيَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَقَلُّهُمْ فِقْهًا ". (118) .

قال الإمام السخاوي رحمه الله :

وابتدعوا أيضاً شيئاً سمَّوْه الترعيد، وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم، وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء.

(118) رواه الطبراني في الكبير (60 – 36/18) ، وأحمد (16040 / 427/25) بلفظ بادروا بالموت وغيرهما . (النَّشْوُ اسمٌ جَمْعٍ ، والنَّشوة بالفتح : السُّكْرُ، والنِّشْوَة بالكسر: الخَبَرُ أَوّل مَا يَرِدُ. وَهُوَ مُحَوَّلٌ مِنْ نشأْت ، وَحَكَى قُطْرُبٌ: نَشا يَنْشُو لُغَةٌ فِي نشأَ ينشأُ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ عَلَى التَّحْوِيلِ ، وقد ورد في بعض ألفاظ الحديث : (وَنُشُوءًا ، وَنُشُوءًا يَنْشَؤونَ ، وَنشْئًا يَنْشؤونَ ، وَنشْوًا يَنْشَؤونَ) فهذا يدل على أنهم قوم نشؤوا في هذا المجال دون دراية أو علم وانتشوا بالمقامات والبدع التي يحدثونها هم ومن يطرب لهم وكأنهم يلتمسون خبرًا جديدا ما سمعوه من قبل .

وآخر سمَّوْه الترقيص، وهو أن يروم السكوت على الساكن، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عَدْو، وهرولة.

وآخر يسمى التطريب، وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع، المد، ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية.

ونوع آخر يسمى التحزين، وهو أن يترك طباعه، وعادته في التلاوة، فيأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكى، مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء.

ومن ذلك نوع آخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون، فيقرؤون كلهم بصوت واحد، فيقولون في نحو قوله عز وجل: (أفَلاَ تعقلون) (أوَ لا يعلمون) : (أفل يعقلون) (أولَ يعلمون) ، فيحذفون الألف. وكذلك يحذفون الواو، فيقولون: (قالُ آمنا) ، والياء فيقولون: (يومَ

الدن) في (يوم الدين) ويمدون ما لا يمد لتستقيم لهم الطريق التي سلكوها، وينبغي أن يسمى التحريف.

وأما قراءتنا التي نأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءات السبعة، فنقرئ لكل إمام بما نقل عنه من مدٍّ، أو قصر، أو همز، أو تخفيف همز، أو تشديد، أو تخفيف، أو إمالة، أو فتح، أو إشباع، أو اختلاس. وخلط بعض القراءات ببعض عندنا خطأ.

وعلى الجملة، فمن اجتنب اللحن الجلي، والخفي فقد جود القراءة . (**119**)

وبالله التوفيق ، والله أعلم .

46- ما هي القراءات والمقرئ والقارئ ، وما يلزمهما ؟

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله (**120**) : القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة. خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك. والمقرئ العالم بها وراها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة. والقارئ المبتدئ من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات، والمنتهي من نقل القراءات أكثرها وأشهرها. وأول ما يجب على كل مسلم أن يخلص

(**119**) (جمال القراء 1 / 641 ، 642) . (**120**) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص 9 ، 10) .

النية لله تعالى في كل عمل يقربه إليه، وأن يقصد به رضا الله تعالى لا غير قال تعالى: {مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [البينة: 5] و {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [المائدة: 27] وعلامة صدق المخلصين ما قاله السيد ذو النون المصري: ثلاث من علامات الإخلاص: استواء المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال، واقتضاء ثواب الأعمال في الآخرة. والذي يلزم المقرئ أن يتخلق به من العلوم قبل أن ينصب نفسه للاشتغال أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، ولا بأس من الزيادة في الفقه بحيث إنه يرشد طلبته، وغيرهم إذا وقع لهم شيء، ويعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات، وأن يحصل جانبا من النحو والصرف بحيث إنه يوجه ما يقع له من القراءات، وهذا من أهم ما يحتاج إليه وإلا يخطئ في كثير مما يقع في وقف حمزة والإمالة ونحو ذلك من الوقف والابتداء وغيره، وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الحُصْرِيِّ القيرواني (ت 488 هـ) :

لقد يَدَّعي علمَ القراءات مَعْشَرٌ... وباعُهُم في النحو أقصرُ من شِبْرِ

فإن قيل ما إعرابُ هذا وَوَجْهُهُ (ورُوِيَتْ ووَزْنُهُ)... رأيتَ طويلَ الباعِ يَقصُرُ عن فِتْرِ(121)

وليحصل طرفا من اللغة والتفسير ، ولا يشترط أن يعلم الناسخ والمنسوخ كما اشترطه الإمام الجعبري. ويلزمه أيضا أن يحفظ كتابا مشتملا على ما يقرئ به من القراءات أصولا وفرشا، وإلا داخله الوهم والغلط في كثير. وإن أقرأ بكتاب وهو غير حافظ له فلا بد أن يكون ذاكرا كيفية تلاوته به حال تلقيه من شيخه مستصحبا ذلك، فإن شك في شيء فلا يستنكف أن يسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق بطريق القطع أو غلبة الظن فإن لم . وإلا فلينبه على ذلك بخطه في الإجازة، وأما من نسي أو ترك فلا يعدل إليه إلا لضرورة، ككونه انفرد بسند عال أو طريق لا توجد عند غيره فعند ذلك والحالة هذه لا يخلو إما أن يكون القارئ عليه مستحضرا ذاكرا عالما بكيفية ما يقرأ أولا، فإن كان فسائغ جائز وإلا فحرام ممنوع. وأن يحذر الإقراء بما يحسن في رأيه دون النقل أو وجه إعراب أو لغة دون رواية.

(121) قال صاحب العين ((والفِترُ: مقدار ما بين طَرَف الإبْهام وطَرَف المُشيرة)) (العين 114/8) ، قلت أي ما بين إصبع الإبهام الذي قبل السبابة والسبابة ؛ إشارة لقصر ما بينهما) .

ونقل أبو القاسم الهذلي عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال: لا تغتروا بكل مقرئ إذ الناس على طبقات؛ فمنهم من حفظ الآية والآيتين والسورة والسورتين، ولا علم له غير ذلك فلا تؤخذ عنه القراءة، ولا تنقل عنه الرواية ولا يقرأ عليه، ومنهم من حفظ الروايات، ولم يعلم معانيها ولا استنباطها من لغات العرب، ونحوها فلا تؤخذ عنه لأنه ربما يصحف، ومنهم من يعلم العربية، ولا يتبع الأثر والمشايخ في القراءة فلا تنقل عنه الرواية لأنه ربما حسنت له العربية حرفا ولم يقرأ به والرواية متبعة والقراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية، وأخذ حظّا من الدراية من النحو واللغة، فتؤخذ منه الرواية ويقصد للقراءة. وليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم إذا الشريعة واسعة والعمر قصير وفنون العلم كثيرة ودواعيه قليلة، والعوائق ملعومة تشغل كل فريق بما يعنيه. قلت: فحسبك تمسكا بقول هذا الإمام في المقرئ الذي يؤخذ عنه ويقصد.

ولا يجوز له أن يقرئ إلا بما سمع أو قرأ، فإن قرأ الحروف المختلف فيها أو سمعها فلا خلاف في جواز إقرائه القرآن العظيم بها بالشرط المتقدم، وهو أن يكون ذاكرا، وما بعده ، قلت (الشرقاوي) وأحب أن أضرب مثالا للتلقي ، عندما نقول إن الإمام الرواي حفصًا قرأ (ضعف) المواضع الثلاثة في آخر سورة الروم بالوجهين فتح الضاد وضمها ، هل هذا يعني أنه تحملها عن الإمام عاصم ؟! كلا ؛ لأن الإمام عاصما القارئ لم يقرأها بالضم أصلا ، قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في طيبته فرش سورة الأنفال :

ضُعْفًا فَحرِّكْ لاَ تُنوِّنْ مُدَّ ثُـــبْ ... وَالضَّمِّ فافْتَحْ نَـــلْ فَتىً وَالرُّومُ صِـــبْ عَـــنْ خُلْفِ فَـــوْزٍ ......

وقد وقع الخلاف أيضًا من طريق الشاطبية ، قل الإمام الشاطبي رحمه الله في سورة الأنفال :

وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلَا ... وفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلِ

حتى أخبرني بعض الإخوة بأن هناك مصاحف لحفص مطبوعة بضم (ضُعف – ضُعفًا) في دولة الباكستان .

والجواب على هذا اللغز هو التلقي كما ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله في النشر :

(((وَاخْتَلَفُوا) فِي: مِنْ ضَعْفٍ، وَمِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ، وَضِعْفًا فَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ بِفَتْحِ الضَّادِ فِي الثَّلَاثَةِ، وَاخْتُلِفَ عَنْ حَفْصٍ فَرَوَى عَنْهُ عُبَيْدٌ وَعَمْرٌو أَنَّهُ اخْتَارَ فِيهَا الضَّمَّ خِلَافًا لِعَاصِمٍ لِلْحَدِيثِ

الّذِي رَوَاهُ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا، وَرُوِّينَا عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا خَالَفْتُ عَاصِمًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ جَمِيعًا)) (122) .

فقد قرأها حفص بالفتح وسمعها بالضم وأقرأ بهما جميعا ، وقد قال العلماء : لا ينبغي للمقرئ أن يقرأ الناس إلا بما قرأ أو سمع ، حتى وإن فات الطالب بعض الكلمات الخلافية عن غير قصد ، وغفل الشيخ وهو بشر ، فهذا أمر مجبور مع المتقنين ، والحمد لله رب العالمين .

47- هل تجب تلاوة القرآن غيبا على الشيوخ لنيل الإجازة ؟ وما حكم الإجازة من المصحف؟

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)) (123) ولم يقل يحفظه الدين ، وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» ، قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا (124) ، ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من حَفِظَ القرآنَ وحَفَّظَهُ رغم أن للحفظ مكانةً عظيمة ؛ لأن التعليم باب واسع يشمل الحفظ والإتقان ومعرفة المعاني وتدبر الآيات ...إلخ ، وكم من حافظ للقرآن لا يتقن الأحكام ويخطئ أخطاءً فادحة ؛ فهذا لو ختم ألف ختمة ما استحق إجازةً حتى يتقن الأحكام ، ومن الناس من يتقن الأحكام ولا يستظهر القرآن كله ، ولكن مع حسن الأداء والإتقان للمخارج والأحكام يُعْطَى الإجازةَ وشيخه مطمئن القلب قرير العين بما رأى من نبوغة فكر وسلامة فهم ؛ فالمدار أولا وأخيرًا على إتقان الأحكام التجويدية .

فإذا فهم الطالب الآية يستحيل أن ينصب مرفوعًا أو يرفع منصوبًا مع تذكير الشيخ له بكل مقطوع و موصول بها وهاء أنثى لم تكن تكتب بها ، فلا مانع لهذا وأمثاله أن ينال الإجازة بالقراءة والإقراء في أي مكان حل وأي قطر نزل ، وإذا أخطأ الشيخ أو الطالب فليس عيبًا أن يتحقق من المصحف ؛ فالعلم – كما علمنا مشايخنا – شيخ وطالب وكتاب ،وقد رأينا بعض شيوخنا مع حفظهم وإتقانهم يتابعون القارئ غيبًا من خلال نظرهم في المصحف ، وقد قال الإمام النووي رحمه الله في التبيان في آداب حملة القرآن : [فصل] قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب لأن

(122) (النشر في القراءات العشر 345/2) . (123) رواه البخاري (71) (25/1) ، ومسلم (1037) (719/2) .
(124) (رواه البخاري (5027/ 6-192)) .

النظر في المصحف عبادة مطلوبة فتجتمع القراءة والنظر ثم استحسن قول من جعل المقياس الخشوع سواءٌ كان غيبًا أم من المصحف (125) ، فنقول وبالله التوفيق إن الإجازة من المصحف صحيحة وجائزة بشرط الإتقان ، واشترط البعض أن يذكر المجاز أنه أجيز عن طريق المصحف .

ونرى والله أعلم أن الذين اشترطوا الحفظ لنيل الإجازة التي بها يُعَلِّمُ المتقنون القرآنَ الكريم قد تَحَجَّرُوا واسعًا ، قال الإمام السيوطي رحمه الله في كيفية تحمل القرآن الكريم: ((وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ مِنَ الْحِفْظِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَرْطٍ بَلْ يَكْفِي وَلَوْ مِنَ الْمُصْحَفِ)) (126) ، ومعلوم أن ملكات الناس في الحفظ مختلفة ، والدين يسر ، ولم نجد نصًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان بوجوب حفظ القرآن ، وكان حفاظ القرآن معدودين على عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، وكان هذا سببا في جمع القرآن كما في الصحيح أن أبا بَكْرٍ رضي الله عنه قال لزيد بن ثابت: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ فِي المَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ القُرْآنَ " (127) ، كذا لم يثبت في إجازة من إجازات السلف الصالح أنه كانت غيبا عن ظهر قلب ، بل ثبت أن بعض العلماء أجازوا القراءة بحروف الخلاف ، ومنهم من أجاز ببعض القرآن الكريم .

ومدارس الأسانيد والإجازات القرآنية في الوقت المعاصر (أربعة) (مدارس مصرية وحجازية (وعراقية) وشامية) وطريقة المدرستين المصرية والحجازية واحدة أن تقرأ القرآن غيبا لتجاز بكتاب الله بالشرط المعتبر ، (وطريقة المدرسة العراقية الإجازة نظرًا من المصحف بشرط الإتقان) ، وطريقة المدرسة الشامية وهي أن تقرأ من المصحف ختمة كاملة نظرا وتحصل على الإجازة ثم تقرأ مرة ثانية ختمة أخرى غيبا لتحصل على السند وهي من أفضل المدارس بلا شك لعرض القرآن مرتين على الشيخ المتقن الضابط وصرح فضيلة الشيخ أيمن رشدي سويد عندما سئل عن هذه النوع من الإجازة فقال تجوز ولا يرى فيها بأسا (128) .

(125) التبيان للنووي (ص 100) . (126) (الإتقان (344/1)) . (127) (البخاري (4679) (71/6)) .

(128) الملتقى السلفي (المنتدى الخاص بـــ د/ أحمد عبد الفتاح & د/ أمجد أحمد) مع زيادة يسيرة .

قال علماؤنا : وينبغي على من أراد أن يجمع القراءات من المصحف أن يكون حافظًا للقرآن الكريم برواية واحدة على الأقل ، وأن يحفظ متنًا فيه أوجه الخلاف بين القراء أصولًا وفرشًا ؛ حتى لا تختلط عليه القراءات ، ولا خلاف في أن من قرأ غيبًا بغير إتقان لا يستحق الإجازة .

وختامًا نقول ينبغي على من يقرئ من المصحف أن لا يتساهل مع الطلاب ، فهناك مستوى للإجازة ، ليس كل من قرأ آية صوابا يكون مؤهلا لختمة الإجازة ، وكما قالوا : الخطأ في الشكل خطأ قاتل ؛ فإذا أخطا الطالب أكثر من مرة في التشكيل على الشيخ أن يوقفه حتى يحضر ما يقرأ ويتقنه ، ويصل بمستواه إلى مستوى الإجازة ، ولهذا أقول دائما : ينبغي أن يعتني المجيز بقواعد النحو ؛ ليلقنها الطالب ؛ لئلا ينصب المرفوع أو يرفع المنصوب ... إلخ ، وفي نهاية الختمة بعد إتقان ما تضمنته التحفة والجزرية مثلا – يَمْتَحِنُ الطالبَ – فإن نجح أجيز وإلا أعاد ختمة جديدة ، والله أعلم .

48- كَيْفَ يَتَخَلَّصُ الْقَارِئُ مِنَ الْأَخْطَاءِ فِي شَكْلِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ؟

نقول وبالله التوفيق ، هذه سباعية تنجي من الأخطاء لمن يقرءون من المصحف :

1- تعلم ومتابعة الطريقة النورانية بصورة يومية . 2- تعلم علم النحو للمبتدئين على الأقل (التحفة السنية) . 3- متابعة المصحف المعلم للحصري أو المنشاوي أو غيرهما في القدر المقرر تلاوته قبل التلاوة على الشيخ . 4- القراءة من مصحف كبير . 5- الإشارة إلى الأخطاء فور وقوعها على هامش المصحف مع كتابة الصواب . 6- قراءة أكثر من ختمة لإعادة التصحيح والوصول إلى الإتقان . 7- الدعاء بأن يرزقنا الله تلاوة القرآن بإتقان على الوجه الذي يرضيه عنا . والله أعلم .

49- ما قولكم في النبر في القران الكريم من غير مواضعه الخمسة؟

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ...

فقد قرأت ما نقل عن الشيخ الفاضل العلامة الدكتور أيمن رشدي سويد حفظه الله ونفع الله به – وهو كالبدر المنير غني عن التعريف – في حديثه عن النبر في القرآن الكريم ، فوجدته ذكر أنواعًا خمسة للنبر ، وعرف النبر فقال :النبر هو إبراز الصوت على مقطع من الكلمة. وهو أشيع في اللغات الغربية منه في العربية، بحيث يمكن أن يتغير معنى الكلمة في تلك اللغات بتغير موقع النبر، بينما في العربية لا يغير النبر المعنى لكنه قد يساعد السامع على الفهم.

النبر :لغة هو شدة الصياح ، وفي علم الأصوات الحديث: هو الضغط على مقطع أو حرف معين من حروف الكلمة بحيث يصبح صوته أعلى بقليل عما يجاوره من الحروف.

و الملاحظ أن النبر يكون من جملة أحكام القراءة في خمسة مواضع:

الموضع الأول : عند الوقف على الحرف المشدد مثل " الحيّ " ، " برّ "، " عدوّ " ، " مستقرّ " ، وذلك حتى لا نسقط حرفا أثناء التلاوة.

ويستثنى من ذلك :

1-النون والميم المشددتان لما فيهما من الغنة فمثلاً الوقف على " لكنْ " ليس مثل الوقف على " لكنّ".

2- الوقف على الحرف المقلقل المشدد نحو " وتبّ " .

الموضع الثاني :

أ- عند النطق بواو مشددة مضموم أو مفتوح ما قبلها نحو " القوّة "، " قواميّن."

ب- عند النطق بياء مشددة مكسور أو مفتوح ما قبلها نحو " شرقيّا " ، " سيّارة " ، "إيّاك." وذلك حتى لا يتولد لدينا حرف مد لتقدم الحركة لحرف ساكن أو تولد حرف لين ، لأن أصل الحرف المشدد حرفان أولهما ساكن والثاني محرك مثل "إيْـــيـــَاك "، فلا يمكننا اعتبار الحرف الأول حرف مد لأن الحرف المدغم يأخذ صفة الحرف المدغم فيه.

الموضع الثالث :عند الانتقال من حرف مد إلى الحرف الأول من المشدد (المد اللازم المثقل) نحو " الدابّة" ، " ولا الضالّين" ، "دابّة" .

الموضع الرابع: عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين نحو " السماء " ، " سَوْء " ، "شَيْء ".

الموضع الخامس:عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد نحو " وقالا الحمد لله " ، "ذاقا الشجرة " .

يستثنى من ذلك قوله تعالى "دعوا الله" حيث لا ضرورة للضغط على الحرف الأخير حيث أن وجود حرف الواو أزال الالتباس وجود المفرد .انتهى .

ولكن هناك ثلاث ملاحظات ذكرها بعض الباحثين المعاصرين (وزدت عليها قليلا) ، الملاحظة الأولى والثانية للأستاذ/خالد عبد الحليم هاشم العبسي حفظه الله ، أولا :

فقد اختلف الباحثون المعاصرون في دراسة العرب للنبر، فذهب أكثر المعاصرين إلى أن العرب لم يدرسوا النبر، ويرى الباحث تفريع هذا السؤال إلى أسئلة يتعلق كل واحد منها بنوع من النبر، وعليه يقال: إن للعرب إشارات للنبر على مستوى الكلمة (النبر الجملي)، وأنهم درسوا ظواهر صوتية عدة متصلة بمفهوم (نبر الطول). أما (نبر الشدة) فيترجح للباحث أن اللغويين الأوائل لم يدرسوه، ولا يوجد مصطلح في التراث العربي يناظر مصطلح (word stress) .

الملاحظة الثانية :

ذهب بعض الباحثين إلى أن مصطلح (الهمز) عند القدماء كان نظيرا لمصطلح (النبر) –أي الضغط على المقطع– عند المحدثين، ثم حصل تطور في مصطلح الهمز وأصبح لقبا لأحد الحروف الهجائية، وتابع هذا الرأي عدد من المعاصرين، وقد خالف الباحث ذلك، ورأى أنه لا يصح القول بأن الهمز كان نظيرا لمصطلح النبر بمعنى الضغط، ورجّح أن النسبة بين المصطحين هي التغاير لأسباب؛ منها: عدمُ استكمال ذلك الرأي لعدة تصوّرات من جهة زمن التطور وبدايته ومحلّه، عدمُ وجود أي إشارة من القدماء إلى مثل ذلك الانتقال في هذا المصطلح، اختلافُ مفهوم النبر (بمعنى الضغط) عن مفهوم النبر (بمعنى الهمز)، تفسير الهمز بمعنى الضغط يلزم منه عدم اتخاذ النبر مكانا ثابتا في الكلمات ذات البنية المقطعية المتشابهة، غموضُ مقولات يتبناها ذلك الرأي . انتهى.

الملاحظة الثالثة أشار إليها د/وليد مقبل الديب حفظه الله :

هناك أمثلة قرآنية توضح خطورة ظاهرة النبر ، وقد تلقيتها عن بعض شيوخي بالأسانيد المتصلة ، وبعضهم عللها ، مثل :

1-"فَسَقَى لَهُمَا " (24 القصص) إذا قرأت بلا نبر فإن هذا يحول معناها من السقيا إلى الفسق.

2- "فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ " (16 الحديد) عدم نبر الفاء يلبسها بـــ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ من الفقس التي لا تكون إلا للبيض ، بينما " فَسَقُوا " بالنبر تتحول من الفسق إلى السُّقيا .

3- "فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ " (72 ص) عدم نبر الفاء يلبسها بـــ فَقَعُوا لَهُ من الفقع كفقع العين.

4-" أَفَلَا تَعْقِلُونَ " عدم نبر الفاء يلبسها بالأفول ، وهو الغياب على المثنى ، بينما أصلها في حقيقة الأمر "لا"النافية ثم دخلت عليها فاء العطف ثم دخلت عليها همزة الاستفهام الإنكاري ؛ فصارت (أَفَـــــــلَا) .

5- في المقطوع والموصول مثل :

-" أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ " عدم نبر النون يلبسها بــ " أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ "
- "وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ " (3 المطففين) نبر اللام يلبسها بــ:" (وَإِذَا كَالُوا هُم أَوْ وَزَنُوا هُمْ يُخْسِرُون) .
- " وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ" (39 الشورى) : (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُهُمْ يَنْتَصِرُونَ) .

6- النبرة الخفيفة على الساكن العارض للوقف بعد ساكن أصلي ؛ لئلا يضيع الحرف الأخير بتأثير ما قبله مثل : قَبْلِ ، مِصْرَ ، وَعْدَ .

وبناءً على ما تقدم أقول ، المقياس الذي يعتبر به عند علماء القرآن والقراءات هو التلقي وليس إزالة اللبس ، وكل شيخ له طريقة في التلقي ، المهم أن لا يخرج الأمر عن سياق التلقي إلى التكلف ، وقد أشار إلى هذا الباحث المذكور أ/خالد عبد الحليم هاشم العبسي ، وقد عبر الإمام ابن الجزري رحمه الله عن سهولة هذا العلم وجماله بقوله:

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
وَلَيسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

وبالله التوفيق ، والله أعلم. (129)

50- ما هي الأحرف السبعة ؟ وما هي القراءات العشر؟

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قَرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَآ، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُمَا، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: " يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنِ اقْرَأِ

(129) (سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي - جامعة الدرة المضية : س 17) .

الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّى إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ". (130) قال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وأَصْلُ الاخْتِلافِ أنَّ رَبَّنَا ... أُنزلَهُ بِسَبْعَةٍ مُهَوِّنَا

وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ * * وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظٍ أَوْجَهُ ا هـــــ ، وهو يشير بذلك إلى اختلاف العلماء في المقصود بالأحرف السبعة ؛ فقد اختلفوا على خمسة وثلاثين قولاً، نقلها السيوطي رحمه الله في الإتقان (164/1) ، وأجود الأقوال قول أبي الفضل الرازي والإمام ابن الْجَزَرِيِّ رحمهما الله ، قال في النشر : تَتَبَّعْتُ الْقِرَاءَاتِ صَحِيحَهَا وَشَاذَّهَا وَضَعِيفَهَا وَمُنْكَرَهَا، فَإِذَا هُوَ يَرْجِعُ اخْتِلَافُهَا إِلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ مِنَ الِاخْتِلَافِ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا، وَذَلِكَ إِمَّا فِي الْحَرَكَاتِ بِلَا تَغْيِيرٍ فِي الْمَعْنَى وَالصُّورَةِ: نَحْوَ (الْبُخْلِ) بِأَرْبَعَةٍ (وَيَحْسَبُ) بِوَجْهَيْنِ، أَوْ بِتَغَيُّرٍ فِي الْمَعْنَى فَقَطْ نَحْوَ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ، وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ، وَ (أَمَهٍ) ، وَإِمَّا فِي الْحُرُوفِ بِتَغَيُّرِ الْمَعْنَى لَا الصُّورَةِ نَحْوَ (تَبْلُوا وَتَتْلُوا) وَ (نُنَحِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ) وَنُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ، أَوْ عَكْسِ ذَلِكَ نَحْوَ (بَصْطَةً وَبَسْطَةً) وَ (الصِّرَاطَ وَالسِّرَاطَ) ، أَوْ بِتَغَيُّرِهِمَا نَحْوَ (أَشَدَّ مِنْكُمْ، وَمِنْهُمْ) وَ (يَأْتَلِ وَيَتَأَلَّ) وَ (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) ، وَإِمَّا فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ نَحْوَ (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) (وَجَاءَتْ سَكْرَتُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) ، أَوْ فِي الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ نَحْوَ (وَأَوْصَى وَوَصَّى) وَ (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) فَهَذِهِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ لَا يَخْرُجُ الِاخْتِلَافُ عَنْهَا، وَأَمَّا نَحْوُ اخْتِلَافِ الْإِظْهَارِ، وَالْإِدْغَامِ، وَالرَّوْمِ، وَالْإِشْمَامِ، وَالتَّفْخِيمِ، وَالتَّرْقِيقِ، وَالْمَدِّ، وَالْقَصْرِ، وَالْإِمَالَةِ، وَالْفَتْحِ، وَالتَّحْقِيقِ، وَالتَّسْهِيلِ، وَالْإِبْدَالِ، وَالنَّقْلِ مِمَّا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْأُصُولِ، فَهَذَا لَيْسَ مِنَ الِاخْتِلَافِ الَّذِي يَتَنَوَّعُ فِيهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُتَنَوِّعَةَ فِي أَدَائِهِ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَفْظًا وَاحِدًا، وَلَئِنْ فُرِضَ فَيَكُونُ مِنَ الْأَوَّلِ.

ثُمَّ رَأَيْتُ الْإِمَامَ الْكَبِيرَ أَبَا الْفَضْلِ الرَّازِيَّ حَاوَلَ مَا ذَكَرْتُهُ فَقَالَ: إِنَّ الْكَلَامَ لَا يَخْرُجُ اخْتِلَافُهُ عَنْ سَبْعَةِ أَوْجُهٍ : (الْأَوَّلُ) اخْتِلَافُ الْأَسْمَاءِ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْمُبَالَغَةِ وَغَيْرِهَا ، كما في قوله تعالى :

(130) رواه مسلم (820-1/561) .

((وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)) [المؤمنون : 8] .(131)

(الثَّاني) اخْتِلَافُ تَصْرِيفِ الْأَفْعَالِ وَمَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ مِنْ نَحْوِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ وَالْإِسْنَادِ إِلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ وَالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بهِ ، كما في قوله تعالى : ((فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)) [سبأ : 19] .(132)

(الثَّالِثُ) وُجُوهُ الْإِعْرَابِ، كما في قوله تعالى: ((وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ)) [المائدة : 6] . (133)

(الرَّابِعُ) الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصُ ، كما في قوله تعالى : ((وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)) [الشورى : 30] . (134)

(الْخَامِسُ) التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ ، كما في قوله تعالى : ((يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)) [التوبة : 111] . (135)

(السَّادِسُ) الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ فِي كَلِمَةٍ بِأُخْرَى وَفِي حَرْفٍ بِآخَرَ ، كما في قوله تعالى : ((وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا)) . [البقرة : 259] . (136)

(131) (قَرَأَهَا الْمَكِّيُّ بحذف الألف التي بعد النون: لأَمَانَتِهِمْ على الْإفراد ، وهو مصدر يراد به جنس الأمانة ، وقرأ الباقون بالجمع على إرادة كثرة الأمانات ، قال ابن الجزري: ... أَمَانَاتٍ مَعًا وَحِّدْ دَعَمْ) .

(132) (قرأ يعقوب : ربُّنَا بَاعَدَ على الابتداء والخبر ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام : ربَّنَا بَعِّدْ ، على حذف أداة النداء مع الدعاء بتضعيف الفعل ليدل على التكثير والتكرار ، والباقون كحفص على الدعاء مع تخفيف الفعل ، قال ابن الجزري : وَرَبَّنَا ارْفَعْ ظُلْمَنَا وَبَاعَدَا ... فَافْتَحْ وَحَرِّكْ عَنْهُ وَاقْصُرْ شَدِّدَا . حَبْرٌ لِوًى) .

(133) (قرأ يعقوب وحفص والشامي ونافع والكسائي بنصب أرجلكم عطفًا على الممسوح ؛ للترتيب كما قال الشافعي والحنابلة ، وقرأ الباقون بالخفض عطفًا على المسوح ، والمقصود الرجلان فوقهما الخفان أو الجوربان الصفيقان ، وإن كان هناك آثار تدل على المسح على الرجلين فإن آخر الأمرين الغسل ، وهو الأصل ، قال ابن الجزري : (أَرْجُلِكُمْ نَصْبُ ظُبىً عَنْ كَمْ أَضَا ... رُدْ).

(134) (قرأ المدنيان والشامي بدون فاء على أن ما الأولى موصولة (مبتدأ) والثانية خبر فلا تحتاج إلى فاء ، وهكذا رسم المصحف الشامي والمدني ، وأما الباقون فبالفاء على اعتبار أن ما الأولى شرطية والفاء واقعة في جواب الشرط ، وهكذا رسم مصاحف الكوفة ومكة والبصرة ، قال ابن الجزري : بِمَا فِي فَبِمَا مَعْ يَعْلَمَ . بالرَّفْعِ عَمّ).

(135) (قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر (فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ) على أن الواو لا تفيد الترتيب ، والباقون كحفص على الترتيب ، قال ابن الجزري : قُتِلوُا ... قَدِّمْ وَفِى التَّوْبَةِ أَخِرْ يَقْتُلُوا . شَفَا) .

(136) (قرأ البصريان والمدنيان والمكي (نُنْشِرُهَا) أي نحييها من النَشْرِ ، والباقون كحفص من النَّشْزِ أي نرفعها ، قال ابن الجزري : وَرَا فِى نُنْشِزُ ... سَمَا) .

(السَّابِعُ) اخْتِلَافُ اللُّغَاتِ مِنْ فَتْحٍ وَإِمَالَةٍ وَتَرْقِيقٍ وَتَفْخِيمٍ وَتَحْقِيقٍ وَتَسْهِيلٍ وَإِدْغَامٍ وَإِظْهَارٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . (137) (138)

ونقول إن أصحاب القراءات العشر (المتضمنة للأحرف السبعة) اشتهروا بهذه القراءات فقط ، فهي ليست من تأليفهم ، وإنما كانوا يختارون هذه الطرق الأدائية بناءً على ما تلقوه من شيوخهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم قراء عشرة لأمصار خمسة : (المدينة ومكة والبصرة والشام والكوفة) ، المدنيان (نافع وأبوجعفر) ، والمكي (ابن كثير) ، والبصريان (أبو عمرو ويعقوب) ، والشامي (ابن عامر) ، والكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر) ، ولكل قارئ تلاميذ كثيرون ، لكن أفضلهم وأتقنهم راويان لكل قارئ ، فيكون مجموع الروايات عشرين : (قالون وورش عن نافع) ، (ابن وردان وابن جماز عن أبي جعفر) ، (البزي وقنبل عن ابن كثير) ، (الدوري والسوسي عن أبي عمرو) ، (رويس ورَوْحٌ عن يعقوب) ، (هشام وابن ذَكْوَانَ عن ابن عامر) ، (شعبة وحفص عن عاصم) ، (خلف وخلاد عن حمزة) ، (أبو الحارث والدوري عن الكسائي) ، (إسحاق وإدريس عن خلف العاشر) . والله أعلم .

51- كيف جُمِعَ القرآن الكريم ؟

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الوَحْيَ - قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّ القَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ (أي اشتد) يَوْمَ اليَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِالقُرَّاءِ (أي حفظة القرآن) فِي المَوَاطِنِ (مواضع معارك المسلمين) ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ القُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ القُرْآنَ "، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ لِعُمَرَ: «كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» فَقَالَ

(137) ومثال ذلك (وآتاكم) بالإمالة لحمزة والكسائي وخلف العاشر ، والتقليل للأزرق ، والإمالة لغة نجد من تميم وقيس وأسد ، والباقون بالفتح وهو لغة أهل الحجاز ، واختلف في أيهما الأصل ، ومثال الترقيق للأزرق (بصيرٌ بما) ؛ لمناسبة ما قبلها ، والباقون بالتفخيم وهو الوجه الثاني للأزرق من الطيبة ، والتفخيم الأصل ، وهما لغتان ، ومثال التسهيل (ءأَنْذَرْتَهُم) قَرَأَ قالون وأبو جعفر وأبو عمرو وهشام في وجه بتسهيل الهمزة الثانية وإدخال ألف بينهما.وقرأ ابن كثير ورويس والاصبهاني والأزرق في وجه بتسهيل الثانية من غير إدخال ويوافقهم حمزة وقفًا ، وقرأ الأزرق في وجهه الثاني بإبدال الثانية ألفًا مدّيّة مع الإشباع ، وقرأ هشام بوجهين آخرين : التحقيق مع الإدخال وعدمه ، وقرأ الباقون بالتحقيق بغير إدخال ، والتسهيل والإبدال تخفيفًا ، والتحقيق على الأصل ، وكلها لغات ، ومثال الإدغام (لَقَدْ صَدَقَ) أدغم الدال في الصاد أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر وهشام ؛ تخفيفًا ، والباقون بالإظهار على الأصل ، وهما لغتان .

(138) (خلاصة الفكر شرح طيبة النشر لإسماعيل الشرقاوي ص 11) .

عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لاَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ، وَلاَ نَتَّهِمُكَ، «كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ، فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ، قُلْتُ: «كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ (جمع رقعة وهي القطعة من ورق أو جلد ونحو ذلك) وَالأَكْتَافِ (جمع كتف وهو عظم عريض يكون على أعلى الظهر) (وفي لفظ واللِّخافِ أي الخزف) ، وَالعُسُبِ (جمع عسيب وهو جريد النخل العريض) وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ} **[التوبة: 128]** إِلَى آخِرِهِمَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا القُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ . (139)

هذا الحديث يجسد مرحلتين في جمع القرآن الكريم :

المرحلة الأولى في جمع القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم : فقد ثبت في الصحيح «أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يُعَارِضُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ قَدْ عَارَضَه بِهِ العَامَ الأخير مَرَّتَيْنِ . الحديث (140) ، وقد دون الصحابة رضوان الله عليهم هذه العرضة الأخيرة على الرقاع والأكتاف واللِّخَاف والعُسُب كما حفظها بعضهم في صدورهم .

المرحلة الثانية في عهد أبي بكر رضي الله عنه : ويمتد عهد خلافته من عام 11 –13هـ ، لمدة سنتين وبضعة أشهر ، حيث بويع بالخلافة قبل دفن جثمان الرسول ﷺ وتوفي ﷺ بالمدينة في شهر جمادي الآخرة سنة 13هـ .

وقد بدأ أبو بكر رضي الله عنه جمع القرآن الكريم في مصحف واحد (سنة 12 هـ) بمشورة عمر

(139) رواه البخاري (4679) (71/6) ، وفي لفظ آخر له ، قال زيد رضي الله عنه : فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا . رواه البخاري (7191) (74/9) .

(140) (رواه البخاري 6285 – 64/8) .

رضي الله عنه وبتكليف أبي بكر زيدًا بن ثابت رضي الله عنهما وكان لا يقبل إلا ما كتب أمام الرسول ﷺ وبإملاء منه ، وكان زيد نفسه من كُتَّاب الوحي .

(2) ما كان محفوظاً لدى الصحابة ، وكان هو من حفاظه في حياته ﷺ . وكان لا يقبل شيئاً من المكتوب ، حتى يتيقن أنه :

أ- وأنه مما ثبت في العرضة الأخيرة ، ولم تنسخ تلاوته .

ب- مما كتب بين يدي الرسول ﷺ وذلك بشهادة شاهدين عدلين .

قال الحافظ ابن حجررحمه الله (المراد بالشاهدين : الحفظ والكتابة).

قال العلامة السخاوي رحمه الله : رجلان عدلان يشهدان على أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ أو أنه من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن . (**141**)

قال عليٌّ رضي لله عنه : «أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الْمَصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ» (**142**) .

"وقد قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيد بما تستحق من عناية فائقة ، فحفظها أبو بكر عنده مدة حياته ، ثم حفظها عمر بعده حتى شهادته ، ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة والدها ، حتى طلبها منها عثمان رضي الله عنه ليستنتسخ منها مصاحفه اعتماداً عليها ، ثم ردها إليها إيفاء بالعهد الذي أعطاها إياه ، فلم تزل عندها حتى أرسل إليها مروان بن الحكم حينما ولي المدينة فأبت ، ثم لما توفيت رضي الله عنها سنة 45هـــ ، حضر مروان جنازتها ، ثم طلب من أخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنه فبعث بها إليه فأخذها مروان وأمر بإحراقها ". (**143**)

وقد كان ترتيب المصحف في عهد أبي بكر رضي الله عنه حسب الآيات كما علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل على نفس ترتيب مصحف زيد الذي نراه الآن ، وفي عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (13 هــ : 24 هـــ) كان بعض الصحابة يكتبون المصاحف في عهد عمر رضي الله عنه على ترتيب ابن مسعود ، وعلى ترتيب أُبَيٍّ ، وعلى ترتيب عليٍّ (حسب أسباب النزول) رضي الله عنهم .

(141) (جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين للسندي 19 : 21 بتصرف) . (142) (المصاحف لابن أبي داود 49/1) .
(143) (جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين للسندي 21 : 22 بتصرف) .

المرحلة الثالثة : جمع القرآن على عهد عثمان رضي الله عنه : يبدأ عهد عثمان ﷺ بعد استشهاد عمر ﷺ في : غرة محرم عام : 24 هـــ ، حيث بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال ، وقد اتسعت الفتوحات في زمنه ﷺ ففي عهده فتحت الري ، وحصون كثيرة من الروم ، وتوسع في المسجد النبوي ، وفتحت الأندلس ، واصطخر ، وبلاد كثيرة من خراسان ، ونيسابور ، وطوس وسرخس ومرو وبيهق وغيرها من البلاد وكثر العمران ، وتفرق المسلمون في أرجاء البلاد الإسلامية وأقطارها ، ونشأ جيل جديد ، وطال عهد الناس بالرسول والوحي ، وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام ، يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة ، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة ، بصورة فتحت باب الشقاق والنزاع في المسلمين في أمر القراءة ، أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف ، بل كان هذا الشقاق أشد (سنة 25 هـــــ تقريبًا) ، روى البخاري في صحيحه عن ابن شهاب الزهري عن أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: «أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ» ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ "، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ» فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ . (144) [وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: وَاخْتَلَفُوا يَوْمَئِذٍ فِي التَّابُوتِ وَالتَّابُوهِ، فَقَالَ النَّفَرُ الْقُرَشِيُّونَ: التَّابُوتُ، وَقَالَ زَيْدٌ: التَّابُوهُ، فَرُفِعَ اخْتِلَافُهُمْ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: اكْتُبُوهُ التَّابُوتَ، فَإِنَّهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ] . (145)

(144) (البخاري 4987 – 183/6) .

(145) (المصاحف لأبي بكر بن أبي داود 1/ 88 ، والترمذي في السنن بسند صحيح (3104 – 284/5) ، وغيرهما .

وبعد أن تم لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وأد هذه الفتنة العمياء ، وكتب الصحابة برعاية هذه اللجنة المؤتمنة ستة مصاحف على الراجح – مرتبةً على الأسلوب الذي نراه الآن – ثم أمسك عنده مصحفين (المدني العام ، والمدني الخاص وهو المصحف الإمام) وأرسل عثمان رضي الله عنه أربعة مصاحف لأربعة أمصار مكة ، والشام والكوفة ، والبصرة ، وأرسل مع كل مصحف قارئًا ليكون الرسم ملائما لقراءة هذا المصر ، والقارئ معلمًا ناطقًا متقنًا لهذه القراءة كما تلقاها عن رسول الله ﷺ ، ورحم الله الإمام الشاطبي الذي لخّص ذلك كله في عقيلة أتراب القصائد فقال :

وَكُلَّ عَامٍ عَلَى جِبْرِيلَ يَعْرِضُهُ ...وَقِيلَ آخِرَ عَامٍ عَرْضَتَيْنِ قَرَا

إِنَّ الْيَمَامَةَ أَهْوَاهَا مُسَيْلِمَةُ الْـ ...ــكَذَّابُ فِي زَمَنِ الصِّدِيقِ إِذْ خَسِرَا

وَبَعْدَ بَأْسٍ شَدِيدٍ حَانَ مَصْرَعُهُ ...وَكَانَ بَأْساً عَلَى الْقُرَّاءِ مُسْتَعِرَا

نَادَى أَبَا بَكْرٍ الْفَارُوقُ خِفْتُ عَلَى الْـ ...ـقُرَّاءِ فَادَّرِكِ الْقُرْآنَ مُسْتَطِرَا

فَأَجْمَعُوا جَمْعَهُ فِي الصُّحْفِ وَاعْتَمَدُوا ...زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْعَدْلَ الرِّضَى نَظَرَا

فَقَامَ فِيهِ بِعَوْنِ اللهِ يَجْمَعُهُ ...بِالنُّصْحِ وَالْجِدِّ وَالْحَزْمِ الَّذِي بَهَرَا

مِنْ كُلِّ أَوْجُهِهِ حَتَّى اسْتَتَمَّ لَهُ ...بِالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الْعُلْيَا كَمَا اشْتَهَرَا

فَأَمْسَكَ الصُّحُفَ الصِّدِيقُ ثُمَّ إِلَى الْـ ...ـفَارُوقِ أَسْلَمَهَا لَمَّا قَضَى الْعُمُرَا

وَعِنْدَ حَفْصَةَ كَانَتْ بَعْدُ فَاخْتَلَفَ الْـ ...ـقُرَّاءُ فَاعْتَزَلُوا فِي أَحْرُفٍ زُمَرَا

وَكَانَ فِي بَعْضِ مَغْزَاهُمْ مُشَاهِدَهُمْ ...حُذَيْفَةٌ فَرَأَى فِي خُلْفِهِمْ عِبَرَا

فَجَاءَ عُثْمَانَ مَذْعُوراً فَقَالَ لَهُ ...أَخَافُ أَنْ يَخْلِطُوا فَأَدْرِكِ الْبَشَرَا

فَاسْتَحْضَرَ الصُّحُفَ الأُولَى الَّتِي جُمِعَتْ ...وَخَصَّ زَيْداً وَمِنْ قُرَيْشِهِ نَفَرَا

عَلَى لِسَانِ قُرَيْشٍ فَاكْتُبُوهُ كَمَا ...عَلَى الرَّسُولِ بِهِ إِنْزَالُهُ انْتَشَرَا

فَجَرَّدُوهُ كَمَا يَهْوَى كِتَابَتَهُ ... مَا فِيهِ شَكْلٌ وَلاَ نَقْطٌ فَيَحْتَجِرَا

وَسَارَ فِي نُسَخٍ مِنْهَا مَعَ الْمَدَنِي ...كُوفٍ وَشَامٍ وَبَصْرٍ تَمْلأُ الْبَصَرَا

وَقِيلَ مَكَّةَ وَالْبَحْرَيْنِ مَعْ يَمَنٍ ... ضَاعَتْ بِهَا نُسَخٌ فِي نَشْرِهَا قُطَرَا

قيل إن هذه المصاحف كتبت على أوراق ، وسبحان الله فقد ضاعت كل هذه المصاحف الأصول ، وحفظ الله القرآن في السطور والصدور بضبطه ونطقه وأحكامه ، نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته ، والله أعلم ، وبالله التوفيق .

52- ما معنى قول الإمام مالك رضي الله عنه (ت 179 هـ) : "قراءة نافع (ت169 هـ) سنة" ؟ وما سبب كثرة الطرق والأوجه للقراءات والروايات المتواترة ؟

نقول وبالله التوفيق ، كانت البداية عندما تلقى الصحابة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقرأ بعضهم بحرف ، وبعضهم بأكثر ، حدثت الواقعة الشهيرة بين عمر ابن الخطاب وهشام بن حكيم بن حزام قَالَ عمر رضي الله عنه :

سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِيهَا وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا فَقَالَ لِي أَرْسِلْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَرَأَ قَالَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ(**146**) .

، وهو صحابي جليل أسلم هو وأبوه عام الفتح 8 هــــ مع الطلقاء (**147**) ، وهذا ما جعل شيخنا العلامة د/عبد الصبور شاهين رحمه الله يرجح بما فتح الله عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على حرف واحد أكثر من إحدى وعشرين سنة ، ثم نزل القرآن بباقي الأحرف السبعة خلال آخر عامين من حياته صلى الله عليه وسلم ؛ تخفيفًا على أمته (وحدد ذلك سنة 9 هــــ) ؛ إذ يستحيل أن يكون أمر عظيم كترول الأحرف السبعة خافيًا على عمر ابن الخطاب الذي كان يتابع الوحي يومًا يومًا وساعةً ساعة (**148**) حال كون صحابي جليل جديد عالمًا بهذا الحدث الجلل ، قلت وهذا معنى قول الإمام مالك بن أنس رحمه الله : قراءة أهل المدينة سُنَّةٌ . قِيلَ لَهُ قِرَاءَةُ نَافِعٍ ؟ قَالَ : نعم ؛ أي أن أكثر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كانت على الحرف الذي اختاره الإمام نافع المدني ، وقرأ به بعد ذلك واشتهر به (والإمام نافع هو شيخ الإمام مالك ، قرأ عليه مالك وأقرأه الموطأ) ، ولنا على ذلك أدلة كثيرة منها ما ثبت في الصحيح عن عُرْوَةَ بن الزبير رضي الله عنه: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا) أَوْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ:

(**146**) صَحِيحٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (2287) (851/2) ، (4706) (1909/4) ، (4754) (1923/4) ، (6537) (2541/6) ، (7111) (2744/6) ، وَمُسْلِمٌ (818) (560/1) .

(**147**) (سير أعلام النبلاء للذهبي 44/3) .

(**148**) (تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين رحمه الله 80 ، 81) ، وقد أشار إلى هذا رحمه الله في مكالمة عندما زرته في بيته 2006 م تقريبا ، وقال إنه كان يتمايل طربًا في مكتبته عندما فتح الله عليه بهذا الكشف الذي لم يسبق إليه ، فلما سألته قال اقرأ الكتاب وأنت تعرف ، رحمه الله رحمة واسعة .

«بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ» ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ: «يَا عُرَيَّةُ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ» ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: " مَعَاذَ اللَّهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ البَلاَءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ " . (149) قلت فقد أنكرت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قراءة الكوفيين وأبي جعفر في آخر سورة يوسف عليه السلام : ((وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا)) بتخفيف الذال ، وهذا واضح الدلالة ؛ لأنها رضي الله عنها كانت من أعلم هذه الأمة وأقربها بل وأحبها إلى قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، فكيف تخفى عليها هذه القراءة بهذا الحرف ، الذي أقرأ به النبي صلى الله عليه وسلم به عددا من أصحابه ، فلعلها لم تسمعها من فم النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة في آخر عامين أو سمعتها ونسيت ، فالله أعلم ، ويبقى أن نعرف علة هذه القراءة التي أنكرتها أم المؤمنين رضي الله عنها ، رُوِى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم ، أي وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يُوعِدُون به من لم يؤمن من العقاب ، وحكي أن سعيد بن جبير لما أجاب بذلك قال الضحاك – وكان حاضرا : لو رَحَلْتُ في هذه المسألة إلى اليمن كان قليلا . (150)

وأما عن كثرة الطرق فنقول إن أصحاب القراءات اشتهروا بها فقط ، وليست من تأليفهم ، وإنما كانوا يختارون هذه الطرق الأدائية بناءً على ما تلقوه من شيوخهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم قراء عشرة لأمصار خمسة (المدينة ومكة والبصرة والشام والكوفة) ، المدنيان (نافع وأبوجعفر) ، والمكي (ابن كثير) ، والبصريان (أبو عمرو ويعقوب) ، والشامي (ابن عامر) ، والكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر) ، ولكل قارئ تلاميذ كثيرون ، لكن أفضلهم وأتقنهم راويان لكل قارئ ، فيكون مجموع الروايات عشرين : (قالون وورش عن نافع) ، (ابن وردان وابن جماز عن أبي جعفر) ، (البزي وقنبل عن ابن كثير) ، (الدوري والسوسي عن أبي عمرو) ، (رويس ورَوْحٌ عن يعقوب) ، (هشام وابن ذَكْوَانَ عن ابن عامر) ، (شعبة وحفص عن عاصم) ، (خلف وخلاد عن حمزة)

(149) رواه البخاري (3389) (150/4) .

(150) (المهذب للدكتور محمد سالم محيسن رحمه الله 58/2) .

، (أبو الحارث والدوري عن الكسائي) ، (إسحاق وإدريس عن خلف العاشر) ، وقد أقرأ النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه باختيارات أقرءوا بها التابعين ، ولكل شيخ أن يقرئ طلابه بالاختيار الذي يتناسب مع مستواه واجتهاده وطلبه ، وهكذا تعددت الطرق ، ونقلت بأمانة عن كل راو ، وقد اشترط الأئمة شروطًا ثلاثة

لقبول القراءة جمعها ابن الجزري رحمه الله في قوله :

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

قال العلامة الشيخ الضباع رحمه الله :لما اجتمع رأى أهل الأمصار على اختيار القراء العشرة المشهورين وأخذوا فى تلقى قراءاقم طبقة بعد طبقة إلى أن دونوها بالتأليف.

ولما كان من واجب كل مؤلف أن ينسب كل قراءة إلى صاحبها مع تعيين ناقليها عنه طبقة بعد طبقة تحقيقا لصحة سندها وعلوه وللأمن من الوقوع فى التركيب، فبتعيين الناقلين تعددت فروعهم إلى كل مؤلف وبتكرار الفروع فى التآليف تعددت الطرق حتى بلغت على ما فى الكتب التى آل الأمر فى أخذ القراءات منها فى العصور الوسطى وهى تسعون كتابا ذكرها ابن الجزرى فى نشره زهاء عشرة آلاف طريق . (151) ، فاختار الإمام الشاطبي من خلال منظومته "حرز الأماني ووجه التهاني" المشهورة بالشاطبية أربعة عشر طريقًا للرواة الأربعة عشر ، لكل راوٍ طريق ، واختار الإمام ابن الجزري في الدرة سبعة طرق للقراء أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر ، لكل راو طريق ، إلا أنه زاد لإدريس طريقًا ، وأما طيبة النشر فقد ضمن فيها الإمام ابن الجزري رحمه الله ثمانين وتسعمائة طريقًا أسند بها القراءت العشر من سبعة وثلاثين كتابًا قرأ بمضمنها ، فضلا عن كتب أخرى نقل عنها فوائد أدائية . وبالله التوفيق .

53- لماذا لم يتمثل سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم - أمر الله جل جلاله بتعليم القرأن و مات أميًّا رغم كلمة (اقرأ) اعرابها فعل أمر ، هذا سؤال طُرِحَ لأخت في الجامعة؟

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد ... فإن الإسلام دين العلم ، وأول كلمة نزلت من القرآن على الصحيح ((اقرأ)) ، لكن بغض النظر عن دين السائل ومذهبه ، ليت السائل – إن كان باحثا عن الحق – فتح أي كتاب

(151) (مقدمة الطيبة للعلامة الزعبي ص10 مع زيادة يسيرة في أولها) .

في إعراب القرآن وتفسيره ليرى ما إعراب هذه الآية الكريمة ، وما تفسيرها ؟

أولا : إعراب الآية ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ))

(اقرأ) فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر تقديره أنت وباسم متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل أي مفتتحا، وأعربها ابن خالويه زائدة تابعا في ذلك لأبي عبيدة قال: الباء زائدة والمعنى اقرأ اسم ربك كما قال سبّح اسم ربك وأنشد: «سود المحاجر لا يقرأن بالسور» والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرأن السور، وقد ذكر النحاة مواضع زيادة الباء ومنها في المفعول به نحو قوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ» وقول أبي الطيب:

كفى بجسمي نحولا أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقيل دخلت الباء لتنبّه على البداية باسمه في كل شيء كما قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فعلى هذا يجوز أن يكون حالا أي مبتدئا باسم ربك والذي نعت للرب وهو في محل جر وجملة خلق لا محل لها لأنها صلة الذي والضمير فيه يعود على الذي . (152)

ثانيا : تفسير الآية ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ))

قال المفسرون: المعنى: اذكر اسمه مستفتحا به قراءتك. وإنما قال عزّ وجلّ :الَّذِي خَلَقَ لأن الكفار كانوا يعلمون أنه الخالق دون أصنامهم. والإنسان هاهنا: ابن آدم. والعلق :جمع علقة، والعلقة: دم عبيط (153) جامد. وقيل: سميت علقة لرطوبتها وتعلّقها بما تمرُّ به ، قال الفراء: لما كان الإنسان في معنى الجمع جمع العلق مع مشاكلة رؤوس الآيات. (154)

ثم بين سبحانه أن الإنسان نوعان والعلم نوعان :

النوع الأول : إنسان يتعلم بأسباب ومنها القلم ، يستخدمه في الكتابة ، والمقصود سائر البشر ، فقال سبحانه : ((اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4))

، والنوع الثاني : إنسان يعلمه الله بلا أسباب ، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال : ((عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (5) وفي آية أخرى يقول الله سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم : وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)) (113 النساء) ،

(152) (إعراب القرآن محيي الدين درويش 99/6 ، 10 / 528 : 529) . (153) (أي طريّ كما قال الخليل في العين 21/2) (154) (زاد المسير لابن الجوزي 466/4).

وهذا يلفت أنظارنا إلى قول شيوخنا حفظهم الله في قصة نوح عليه السلام عندما أراد أن يبحر بالسفينة دون أسباب ((بسم الله مجراها ومرساها)) قال الزّجّاج: قوله تعالى: بِسْمِ اللّهِ أي: بالله، والمعنى: أنه أمرهم أن يسمُّوا في وقت جريها ووقت استقرارها. ومن قرأ بضم الميمين، فالمعنى: بالله إجراؤها، وبالله إرساؤها. ومن فتحهما، فالمعنى: بالله يكون جريها، وبالله يقع إرساؤها، أي: إقرارها. وسمعت شيخنا أبا منصور اللغوي يقول: من ضم الميم في «مُجراها» أراد: أجراها اللهُ مجرىً، ومن فتحها، أراد: جرت مَجرى. وقال الضحاك: كان إذا أراد أن تجري، قال: بسم الله، فجرت. وإذا أراد أن ترسي، قال: بسم الله، فرست. (155)

وأما الإعراب فإن الجملة الاسمية (بسم الله مجراها ومرساها) حال من الواو (اركبوا) أو الهاء (فيها) أي اركبوا فيها مسمين الله أو قائلين باسم الله ومرساها عطف على مجراها وهما مصدران ميميان الأول من جرى ولذلك جاء مجرى والثاني من أرسى ولذلك جاء مرسى بضم الميم وقرىء الاثنان بالضم على أنهما مصدران ميميان أيضا، ويجوز أن يكونا اسمين للزمان أو المكان أي وقت جريانها وارسائها وبسم الله حال أي متبركين باسم الله ويتعلق الظرفان بهذا المحذوف ا هـــــ (156) فإذا كان إبحار السفينة بلا أسباب أفيصعب على مسبب الأسباب أن يسهل القراءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا أسباب ، إن الله على كل شيء قدير ، ثم من قال إن القراءة يشترط فيها النظر إلى كتاب مكتوب ، قال الخليل ابن أحمد الفراهيدي ((قرأ :وقَرَأْتُ القرآن عن ظهر قلْبٍ أو نظرت فيه، هكذا يقال إلى أن قال : وقَرَأ فلان قِراءةً حسنة، فالقرآن مقروء، وأنا قارىء. ورجل قارىء عابد ناسك وفعله التَّقرّي والقِراءة)) (157) ، ويكفينا في هذا المقام ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهماعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} [القيامة: 16] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ – فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ – فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة: 17] قَالَ: جَمْعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} [القيامة: 18]

(155) (زاد المسير 375/2) . (156) (اعراب القرآن 356/4) .

(157) (العين (5/204) ، وراجع لسان العرب (129/1)

قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} [القيامة: 19 [ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ . (158) . وبذلك يتأكد لنا أن الحبيب صلى الله عليه وسلم ، ظل أميًّا حتى موته ، وأميته كل الخلق نقص ، وأميته صلى الله عليه وسلم شرف وكمال ؛ لأن الله سبحانه قد أقام به الحجة على أساطين البلاغة وأرباب الفصاحة في عصره وفي كل العصور وإلى أن يرفع القرآن من الصدور ، فمعجزته الأولى صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم ، كما كانت معجزة موسى عليه السلام الآيات التسع وسط قوم برعوا في السحر ، ومعجزة المسيح عليه السلام إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله وسط قوم برعوا في الطب ، وأما البيئة التي نشأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت في قمة الفصاحة والبلاغة والبيان ، وكانوا يقيمون أسواقًا للشعر (عكاظ ومِجَنَّة وذي المَجَاز) وكانت المرأة ترضع صغيرها اللغة مع اللبن ، فقد كانوا فصحاء بالسليقة فجاءت معجزته صلى الله عليه وسلم لتتناسب مع قومه بل وتمتد عبر العصور ؛ لان معجزات الأنبياء السابقين كانت خرقا للعادة في عصر كل نبي منهم ؛ لانهم بعثوا إلى أمم بعينها ، وليس للناس كافة كدعوة الحبيب صلى الله عليه وسلم ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ» . (159) ، وقال صلى الله عليه وسلم " : فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ" . (160) ،

وهذا ما وضحه رب العالمين – سبحانه – في كتابه فقال : ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

(158) رواه البخاري (8/1 –5) ، ومسلم (330/1 /448)
(159) رواه البخاري (182/6) (4981) ، ومسلم (134/1) (152)
(160) رواه مسلم (371/1) (523)

النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (157 ، 158 الأعراف) نسأل الله أن يجعلنا من المفلحين المهتدين ، وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . والله أعلم (161) .

54- لو أقرأ شيخ مجاز طالبا، فقرأ عليه ختمة كاملة وصحح له أخطاءه، ولكن لما اختبره في الأحكام نظريا وجده غير متقن، فهل يحق له أن يجيزه بالقراءة فقط دون الإقراء؟ فهل يوجد من أهل العلم من أنكر الإجازة بالقراءة فقط ، وبعبارة أخرى: هل يصح إنكار هذا النوع من الإجازة بحجة أنها لم توجد عند الأوائل؟ وهل صحيح: أنها لا توجد عندهم؟

الحمد لله رب العالمين الرحمن خلق الإنسان علمه البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وبعد ...

فقد جرت عادة القراء المتقنين قديما وحديثا أن يتلقوا القرآن الكريم مشافهة عرضا وسماعا مع التدقيق والتصحيح ؛ حتى يصلوا إلى درجة الإتقان مع معرفة أصول وقواعد هامة لا تنفك عن هذا العلم ، وقد عبر عن هذا الإمام ابن الجزري في مقدمته فقال :

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لم تكن تكتب بــ: هَا ،

وبناءاً عليه أقول وبالله التوفيق :

إجازة القراءة فقط لم أسمع بها لا عند السلف ولا الخلف ، وبعض الشيوخ يقولون بإجازة القرآن رواية وسماعًا ، وكل هذه أمور ما أنزل الله بها من سلطان ، وإن دلت على شيء فإنما تدل على تساهل الشيوخ في هذا الشأن ؛ مما أدى إلى ظهور جيل من القراء غير المتقنين فضلوا وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ، فضلا عن تساهل كثير من الشيوخ في إجازة القراءة والإقراء بنية التشجيع أو جمع المال أو غيرها من النوايا التي لا يعلمها إلا الله ، فإلى الله المشتكى .

(161) (سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي – جامعة الدرة المضية س 12) .

ويكفينا أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد على مر العصور والأزمان الذي حفظ في السطور والصدور ، رسما وأداءً ، وقديما قالوا :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ... يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم

ومن يك آخذا للعلم من صحف ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم ،

وقالوا : مَنْ كَانَ عِلْمُهُ كِتَابَه ... فَقَدْ غَلَبَ خَطَؤُه صَوَابَه

وأما سؤالك عن من أنكر هذا من أهل العلم ، فأقول من ذا الذي لم ينكر هذا من أهل العلم المعاصرين ، هذا جبل الإقراء العلامة أيمن سويد لو سألتموه أو غيره فلا أظن أنك ستجد من يخالف هذا القول إلا أن يكون شيخا متساهلا ، أقول نعم إجازة القراءة فقط لا قيمة لها ، ولم ترد عن أحد من السلف الصالح ، والله أعلم. (162)

55-سأل بعض الإخوة والأخوات عن معنى كلمة "منهجنا الصبر والتدبر"؟

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، أما بعد...

فإن العلم أربح المكاسب وأرفع المراتب وأنصح المناقب وهو حرفة أهل الهمم من الأمم ونحلة أهل الشرف من السلف لم يتقلد سلكه إلا جيد ماجد ولم يتوشح برده إلا كل طالب فى العلوم مجاهد ولم يستحق إسمه الا الواحد الفذ يأتى فى الزمان بعد الواحد ولذا تجد أن أهل العلم من الأمم الماضية كانوا يتنافسون فى إقتنائه ويتصافنون فى عاقى إنائة . وأما اليوم فحدث ولا حرج عن إضاعة العلم ودروسة وأفول أقماره وشموسة فيقبض العلم بموت العلماء كما قال سيد الانبياء (العلم للشريشي) والصبر الذي نعنيه حبس لنفس على طاعة الله ، والصبر أنواع :صبر على طاعة الله ، عن معصية الله ، على قضاء الله ، قال عمر رضي الله عنه :

بالصبر أدركنا حسن العيش ا هــــ ، فالعلم لا يؤخذ بالاستعجال ، ولا ينال العلم براحة الجسم ، فالصبر هو الدرجة الأولى التي بها نرتقي لطريق الجنان ، أول كلمة قالها الخضر عليه السلام

(162) (سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي – جامعة الدرة المضية) .

لموسى عليه السلام" : " قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"، أكثر طلاب العلم لا يصبرون ، فبم

أجاب موسى عليه السلام ؟ انظروا إلى الأدب الرفيع ، رغم أن موسى في درجة أعلى ؛ إذ هو من أولي العزم من الرسل ، "قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) " (الكهف **69**) ، هكذا (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) (الأحقاف **35**) (وهم محمد صلى الله عليه وسلم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم عليهم صلوات الله وسلامه كما في آيتي الأحزاب والشورى ، وسئل الإمام الشافعي رحمه الله أيبتلى المرء أولا أم يمكن له ، فقال : بل يبتلى ثم يمكن له ، نعم ، والدليل ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)) (البقرة **124**) .

بالصبر وإن كان مريرا ... يصبح ورق التوت حريرا
وتصير الأشواك زهورا ... والبيض المكنون طيورا
فاصبر تجمع كل جميل ... واشكر يأت الخير وفيرا
واغزل ثوب الصبر نضيرا ... تجني جنات وحريرا (د/تاج الدين نوفل حفظه الله)

الدرجة الثانية : التدبر أفلا يتدبرون القرآن ، التدبر غير التفسير، التفسير معرفة المعاني ودلالات الألفاظ ، التدبر أسمى وأعظم ، التدبر إعادة النظر في الآية مرة بعد مرة لاستخلاص الفوائد والعبر: ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)) (النساء 82). ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) ((محمد صلى الله عليه وسلم **24**) ، نقول للأسف إن منهج التعليم اليوم عند أكثر الشيوخ قراءة مجردة ولا فهم ولا تدبر في الآيات (مع اعتذارنا لبعضهم لكثرة مشاغلهم جزاهم الله خيرا) وليس هذا مخرج الأمة من الأزمة ، أزمة الأمة حلها مع أهل القرآن ، ولو بتدبر آية في كل جزء ، ولكن ليت شعري كيف يعلمون الناس التدبر وأكثرهم فاقدوا علوم التدبر ، وفاد الشيء لا يعطيه ، وفاقد الشيء لا يعطيه ، وهذا هو منهجنا ، تخريج طلاب يفهمون ويتدبرون ويصبرون ويتأدبون مع كل من يخالفهم ، ربما يأخذ الطالب سنة أو أكثر في الختمة (هو ورزقه) ؛ فعِلَّةُ إنزال القرآن التدبر)) : ((كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)) (سورة ص **29**) حتى إن آيتي التدبر (أفلا يتدبرون القرآن) في سورة النساء ومحمد صلى الله عليه وسلم لمشحونتان بكثير من العلوم في علم الوقف ، في علم

العقيدة ، في علم المنطق في علم اللغة ، في علم النحو والصرف ....إلخ.
كل الكتب تحتوي صُحُفًا ، وأما القرآن وحده فهو صُحُفٌ تحتوي كتبًا ، كتبا في اللغة ، في العقيدة ، في الفقه ، في العبادة ، في المعاملة ، في القصص ، في الأخلاق ، في السِّيَر ، في العبر ، لأنه كلام رب العالمين ، قال الله سبحانه : (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) (البينة 2 ، 3) . ((مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)) (الأنعام 38).
الدرجة الثالثة اليقين ، وبالصبر واليقين تُنَالُ الإمَامَةُ في الدين ، وقد وردت كلمة (أئمة) في القرآن الكريم في خمسة مواضع : موضعان في أئمة الضلالة (التوبة 12 وثان القصص 41)
وموضعان في أئمة الهداية (الأنبياء 73 وأول القصص 5)
وموضع في معالم الطريق لأئمة الهداية ففي آية السجدة (24) : ((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)) .
(لَمَّا) = ظرفية حينية شرطية أي لَمَّا صبروا وأيقنوا بآيات الله جعلنا منهم أئمة.
وقرأ حمزة والكسائي ورويس لِمَا بكسر اللام فهي لام تعليل ، أي جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لأنهم صبروا وأيقنوا بآيات الله.
هذا منهجنا وطريقنا الذي نسأل الله أن يثبتنا عليه حتى نلقاه ، ولعل ابن مسعود فقُه الحكمة فقال: " الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله "أي أن الصبر نصف واليقين النصف الباقي كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم ، ((مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ)) . (163) أي أن صلاة العشاء في جماعة تعدل قيام نصف الليل ، وأن صلاة الفجر تعدل النصف الباقي .
وقد أجملت القول من قبل في كيفية التعامل مع القرآن الكريم في ثلاثة أمور ، الأول ويكون قبل الشروع في التلاوة ، وهو الإخلاص لله تعالى ، الثاني ويكون أثناء التلاوة ، وهو التدبر ، الثالث ويكون بعد التلاوة ، وهو العمل ، فنسأل الله الإخلاص والتدبر والعمل ، والله أعلم ، وبالله التوفيق (164) .

(163) رواه مسلم (656-1/454).
(164) (سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي س 4/ جامعة الدرة المضية).

56-أجمع العشر الصغرى وأعي أوجه واختلافات القراء من حيث القراءة ، ولكن مشكلتي في ترتيب أوجه القراء من حيث الاندراج ، من يندرج ومن يتوافق ومن ينتظر وهكذا ؛ فهل عندكم من حل مثالي لتلك المشكلة تكونوا مشكورين مأجورين ؟

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد ...

فقد جرت العادة عند أئمة القرآن قديمًا أن يفردوا القراءات قبل أن يجمعوا كما قال الإمام ابن الجزري –رحمه الله – في النشر " :وَكَانُوا يَقْرَءُونَ عَلَى الشَّيْخِ الْوَاحِدِ الْعِدَّةَ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَالْكَثِيرَ مِنَ الْقِرَاءَاتِ كُلُّ خَتْمَةٍ بِرِوَايَةٍ لَا يَجْمَعُونَ رِوَايَةً إِلَى غَيْرِهَا، وَهَذَا الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى أَثْنَاءِ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ عَصْرِ الدَّانِيِّ وَابْنِ شَيْطَا الْأَهْوَازِيِّ وَالْهُذَلِيِّ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ظَهَرَ جَمْعُ الْقِرَاءَاتِ فِي الْخَتْمَةِ الْوَاحِدَةِ وَاسْتَمَرَّ إِلَى زَمَانِنَا وَكَانَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ يَكْرَهُ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ عَادَةُ السَّلَفِ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ هُوَ الْأَخْذُ بِهِ وَالتَّقْرِيرُ عَلَيْهِ وَتَلَقِّيهِ بِالْقَبُولِ.

وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ فُتُورُ الْهِمَمِ وَقَصْدُ سُرْعَةِ التَّرَقِّي وَالِانْفِرَادِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الشُّيُوخِ يَسْمَحُ بِهِ إِلَّا لِمَنْ أَفْرَدَ الْقِرَاءَاتِ وَأَتْقَنَ مَعْرِفَةَ الطُّرُقِ وَالرِّوَايَاتِ، وَقَرَأَ لِكُلِّ قَارِئٍ خَتْمَةً عَلَى حِدَةٍ، وَلَمْ يَسْمَحْ أَحَدٌ بِقِرَاءَةِ قَارِئٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَوِ الْعَشْرَةِ فِي خَتْمَةٍ وَاحِدَةٍ فِيمَا أَحْسَبُ إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ الْمُتَأَخِّرَةِ حَتَّى إِنَّ الْكَمَالَ الضَّرِيرَ صِهْرَ الشَّاطِبِيِّ لَمَّا أَرَادَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الشَّاطِبِيِّ لَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِ قِرَاءَةً وَاحِدَةً مِنَ السَّبْعَةِ إِلَّا فِي ثَلَاثِ خَتَمَاتٍ فَكَانَ إِذَا أَرَادَ قِرَاءَةَ ابْنِ كَثِيرٍ مَثَلًا يَقْرَأُ أَوَّلًا بِرِوَايَةِ الْبَزِّيِّ خَتْمَةً ثُمَّ خَتْمَةً بِرِوَايَةِ قُنْبُلٍ ثُمَّ يَجْمَعُ الْبَزِّيَّ وَقُنْبُلَ فِي خَتْمَةٍ هَكَذَا حَتَّى أَكْمَلَ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ فِي تِسْعَ عَشْرَةَ خَتْمَةً، وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِلَّا رِوَايَةُ أَبِي الْحَارِثِ وَجَمَعَهُ مَعَ الدُّورِيِّ فِي خَتْمَةٍ، قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَقْرَأَ بِرِوَايَةِ أَبِي الْحَارِثِ فَأَمَرَنِي بِالْجَمْعِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى (سُورَةِ الْأَحْقَافِ) تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ إِلَى زَمَنِ شُيُوخِنَا الَّذِينَ أَدْرَكْنَاهُمْ فَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا قَرَأَ عَلَى التَّقِيِّ الصَّائِغِ الْجَمْعَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُفْرِدَ السَّبْعَةَ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ خَتْمَةً وَلِلْعَشَرَةِ كَذَلِكَ (**165**) وهذا ما أشار إليه رحمه الله في طيبته فقال :

(165) (النشر 195/2) .

وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الأَئِمَّةْ * * * إِفْرَادُ كُلِّ قَارِىءِ بِخَتْمَةْ
حَتَّى يُؤَهَّلُوا لِجَمْعِ الْجَمْعِ * * * بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ

وأما موضوع كيفية الجمع فإن المشهور عند أهل هذا العلم أن للجمع طرقًا أربعة ، الأول الجمع بالآية : أي أن يقرأ القارئ بكل آية لكل راوٍ أو قارئ بتتابع حتى ينتهي من القراء السبعة أو العشرة بوجوههم الواجبة ، وقد ذكر الإمام ابن الجزري – رحمه الله – في النشر ثلاثة مذاهب فقال :

"لِلشُّيُوخِ فِي كَيْفِيَّةِ الْأَخْذِ بِالْجَمْعِ مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا الْجَمْعُ بِالْحَرْفِ، وَهُوَ أَنْ يَشْرَعَ الْقَارِئُ فِي الْقِرَاءَةِ فَإِذَا مَرَّ بِكَلِمَةٍ فِيهَا خُلْفٌ أُصُولِيٌّ، أَوْ فَرْشِيٌّ أَعَادَ تِلْكَ الْكَلِمَةَ بِمُفْرَدِهَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مَا فِيهَا مِنَ الْخِلَافِ فَإِنْ كَانَتْ مِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَقَفَ وَاسْتَأْنَفَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْحُكْمِ الْمَذْكُورِ وَإِلَّا وَصَلَهَا بِآخِرِ وَجْهٍ انْتَهَى عَلَيْهِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى وَقْفٍ فَيَقِفُ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِكَلِمَتَيْنِ كَمَدٍّ مُنْفَصِلٍ وَالسَّكْتِ عَلَى ذِي كَلِمَتَيْنِ وَقَفَ عَلَى الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ وَاسْتَوْعَبَ الْخِلَافَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَا بَعْدَهَا عَلَى ذَلِكَ الْحُكْمِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْمِصْرِيِّينَ، وَهُوَ أَوْثَقُ فِي اسْتِيفَاءِ أَوْجُهِ الْخِلَافِ وَأَسْهَلُ فِي الْأَخْذِ وَأَحْضَرُ، وَلَكِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْ رَوْنَقِ الْقِرَاءَةِ وَحُسْنِ أَدَاءِ التِّلَاوَةِ. وَالْمَذْهَبُ الثَّانِي الْجَمْعُ بِالْوَقْفِ، وَهُوَ إِذَا شَرَعَ الْقَارِئُ بِقِرَاءَةِ مَنْ قَدَّمَهُ لَا يَزَالُ بِذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى وَقْفٍ يَسُوغُ الِابْتِدَاءُ مِمَّا بَعْدَهُ فَيَقِفُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْقَارِئِ الَّذِي بَعْدَهُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ خَلْفَهُ فِيمَا قَبْلَهُ، وَلَا يَزَالُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْوَقْفِ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَفْعَلُ بِقَارِئٍ قَارِئٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْخُلْفُ، وَيَبْتَدِئَ بِمَا بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْفِ عَلَى هَذَا الْحُكْمِ. وَهَذَا مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ، وَهُوَ أَشَدُّ فِي الِاسْتِحْضَارِ وَأَشَدُّ فِي الِاسْتِظْهَارِ وَأَطْوَلُ زَمَانًا، وَأَجْوَدُ إِمْكَانًا، وَبِهِ قَرَأْتُ عَلَى عَامَّةِ مَنْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِصْرًا وَشَامًا، وَبِهِ آخُذُ وَلَكِنِّي رَكَّبْتُ مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ مَذْهَبًا، فَجَاءَ فِي مَحَاسِنِ الْجَمْعِ طِرَازًا مُذَهَّبًا. فَأَبْتَدِئُ بِالْقَارِئِ وَانْظُرْ إِلَى مَنْ يَكُونُ مِنَ الْقُرَّاءِ أَكْثَرَ مُوَافَقَةً لَهُ فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى كَلِمَتَيْنِ بَيْنَ الْقَارِئِينَ فِيهَا خُلْفٌ وَقَفْتَ وَأَخْرَجْتَهُ مَعَهُ ثُمَّ وَصَلْتَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْوَقْفِ السَّائِغِ جَوَازُهُ وَهَكَذَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْخِلَافُ، وَلَمَّا رَحَلْتُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَجْمَعُونَ بِالْحَرْفِ كَمَا قَدَّمْتُ أَوَّلًا فَكُنْتُ أَجْمَعُ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ بِالْوَقْفِ وَأَسْبِقُ الْجَامِعِينَ بِالْحَرْفِ مَعَ مُرَاعَاةِ حُسْنِ الْأَدَاءِ وَكَمَالِ الْقِرَاءَةِ وَسَأُوَضِّحُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِأَمْثِلَةٍ يَظْهَرُ لَكَ مِنْهَا الْمَقْصُودُ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُوَفِّقُ ". (**166**) ، وهذا ما أشار إليه في طيبته فقال :

(166) (النشر 2/ 201 – 202) .

وَجَمْعُنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ * * * وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ
بِشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَقْفًا وَابْتِدَا * * * وَلاَ يُرَكِّبْ وَلْيُجِدْ حُسْنَ ٱلْأَدَا
فَالْمَاهِرُ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا * * * يَبْدَا بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
يَعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ فَأَقْرَبَا * * * مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرَتِّبَا

وعلى كل حال لا مانع من ترك الترتيب ؛ إذ الهدف هو الإتيان بالقراءات أصولا وفرشًا ، ويدخل في هذا الباب السماع والقراءة بشرط الإتقان ، وهذا ما يسميه العلماء بالتلقي ، وهو مترلة أعلى من القراءة المجردة ، وقد ذكر العلماء أن وجهًا يغني عن وجه ، فلا بد من الإتيان بكل الطرق لا كل الوجوه ، ومثال ذلك : قالون من طريق أبي نشيط ، له أربعة أوجه : إسكان وصلة ميم الجمع ، وعلى كل قصر وتوسط المد المنفصل ، وجه واحد يغني عن الباقي بشرط الإتقان ، مثال آخر : ورش من طريق الشاطبية ، له في البدل ثلاثة أوجه : قصر وتوسط وإشباع ، وله في اللين المهموز وجهان : توسط وإشباع ، وله في ذوات الياء الفتح والتقليل ، وجه واحد يغني عن كل هذا بشرط الإتقان ، كما قال شيخنا الدكتور سعيد صالح حفظه الله:

لا أوجه في التيسير ... بل وجه واحد . توسط بدل ولين وقللا

وقد أجمعت الأمة على أن جمع القراءات لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبناءاً على ما تقدم نقول للسائل الكريم : هناك مصنفات طيبة في هذا الباب ، يمكنك الاستعانة بها ، منها : البسط في القراءات العشر (الصغرى) للأستاذة سمر العشا حفظها الله ، وقد سارت على الجمع بترتيب القراء كما رتبهم الإمامان الشاطبي وابن الجزري في الحرز والدرة ، وكذلك هناك كتاب المنح الإلهية في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية للأستاذ خالد العلمي ، ولكنه إلى سورة الأنعام فقط ، وقد طالعت مصحفاً مطبوعًا في مصر بحجم كبير أيضًا لجمع القراءات العشر الصغرى ، قدم له شيخ المقارئ المعصراوي حفظه الله ، ولا أذكر اسم مصنفه ، وفقكم الله . والله أعلم. (**167**)

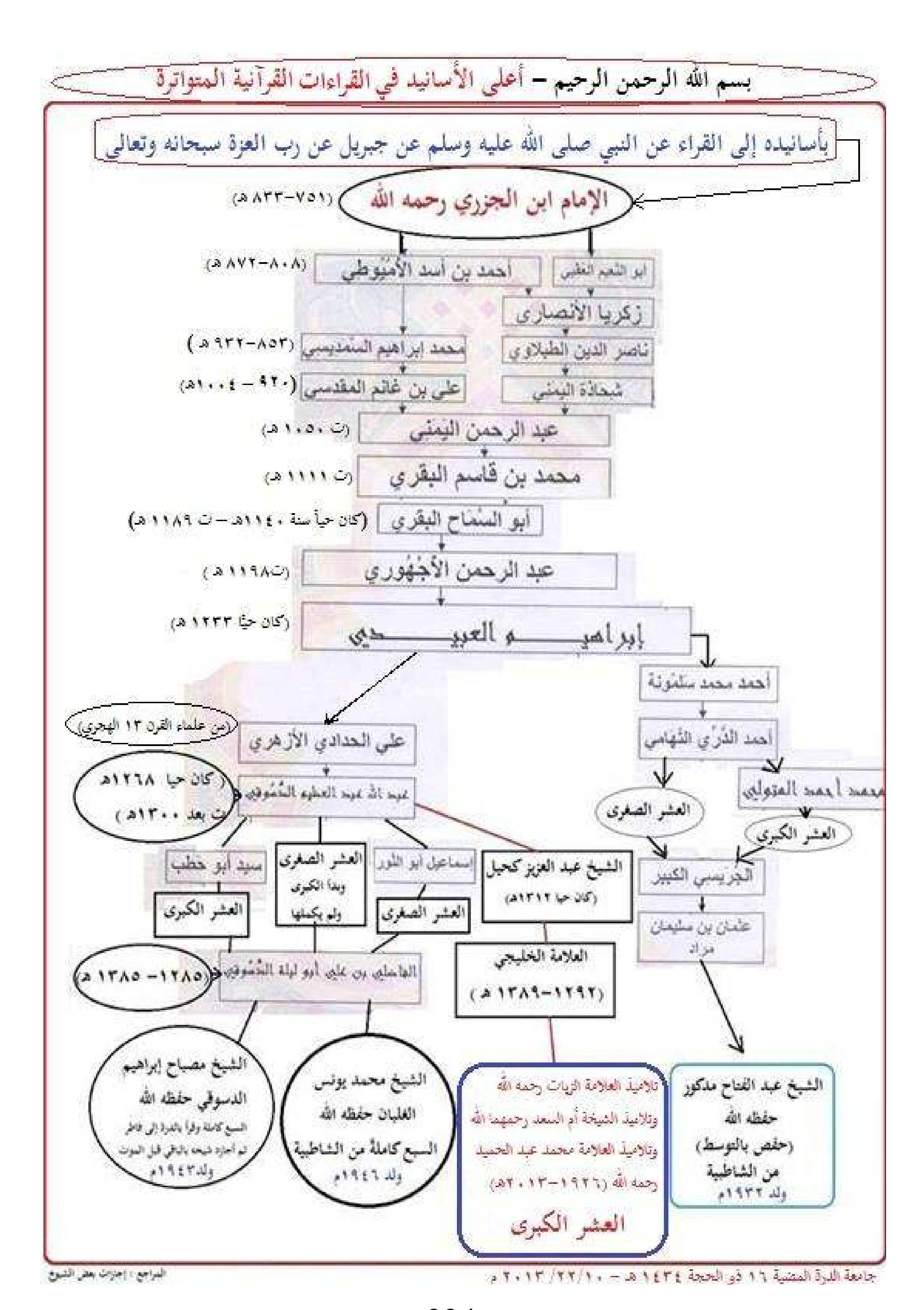
(167) (سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي س 4 – جامعة الدرة المضية)

57-ما هي أعلى الأسانيد المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة سبحانه وتعالى في القراءات العشر الصغرى (من طريق الشاطبية والدرة) والعشر الكبرى (من طريق طيبة النشر) ؟

نقول وبالله التوفيق إن أعلى الأسانيد المعاصرة في القراءات العشر الصغرى (من الشاطبية والدرة) هو فضيلة الشيخ مصباح إبراهيم الدسوقي حفظه الله ، ويوافقه في القراءات السبع (من الشاطبية فضيلة الشيخ محمد يونس الغلبان حفظه الله ، وأقل منهم بدرجة في حفص فقط (من طريق الشاطبية) فضيلة الشيخ عبد الفتاح مدكور حفظه الله ، وأما في القراءات العشر الكبرى فإن أعلى الأسانيد فيها على الإطلاق فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله خليل حفظه الله ، هذا مما لا خلاف عليه اختصارًا ، وبفضل الله قرأت عليهم جميعًا وأجازوني بالقراءات العشر الصغرى والكبرى ، والتفاصيل في إجازاتي ، والرسم التالي يوضح أعلى الأسانيد ، وهذا إسنادي في رواية حفص عن عاصم الكوفي كمثال:

قال شيخنا الفاضل المتقن : محمد يونس عبد الغني الغلبان (ولد 1365هـــــ – 1946م) (1) حفظه الله تلقيت القراءات السبع من طريق الشاطبية عن فضيلة الشيخ العلامة / الفاضلي بن علي أبو ليلة الدسوقي (1285 – 1385 هـــ) (2) ، وهو عن العلامة / عبد الله بن عبد العظيم الدسوقي (كان حيًّا 1268 – ت بعد 1300 هـــــ) (3) ، وهو عن الشيخ عليّ الحدّاديّ الأزهري (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) (4) ، وهو عن الشيخ العلامة / إبراهيم العبيدي المالكي الأزهري (كان حيًا 1233 هــ) (5) ، وهو علي العالم المحقق الشيخ / عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري المالكي شيخ قراء مصر (ت1198 هــ) (6) ، وهو على الشيخ / أبي السماح أحمد البقري (كان حياً سنة 1140ه – ت 1189 هــــ) (7) ، عن شيخ الإقراء في مصر الشيخ / محمد بن قاسم البقري (ت 1111 هــــ) (8) ، وهو عن الشيخ / عبد الرحمن شحاذة اليمني (ت 1050 هــــ) (9) ، وهو عن الشيخ / عليّ بن غانم المقدسي (920 – 1004هــ) (10) ، وهو عن الشيخ / محمد بن إبراهيم السمديسي (853–932 هــ) (11) ، وهو عن الشيخ / الشهاب أحمد بن أسد الأُمْيُوطي (808–872 هــ) (12) ، وهو عن العلامة شيخ القراء وإمام الحفاظ العلامة الشيخ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (751–833 هــ) (13) ، وأخذ العلامة ابن الجزري طريق الشاطبية عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الشافعي شيخ الإقراء بالديار المصرية في وقته

(702–781 هـــ) (14) ، وهو عن العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري الصائغ (636–725 هــــ) (15) ، وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى العبّاسي الضرير صهر الشاطبي المعروف بالكمال الضرير (572–661 هــــ) (16) ، وهو عن شيخ القراء الإمام / أبي القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير صاحب حرز الأماني ووجه التهاني (538–590 هــ) (17) ، وهو عن الشيخ العلامة / أبي الحسن علي بن محمد هُذَيْل الْبَلَنْسِيِّ (470–564 هــــ) (18) ، وهو عن أبي داود سليمان بن نجاح الأُمَوِيِّ (413–496 هــــ) (19) ، وهو عن الحافظ / أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الأُموي الدّاني ، صاحب التيسير (371–444 هــ) (20) ، عن أبي الحسن طاهر بن غلبون المقرئ (399 هــــ) (21) ، عن أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضرير المقرئ بالبصرة (ت 368 هــــ) (22) ، عن أبي عباس أحمد بن سهل الأشناني (ت 307 هــ) (23) ، عن أبي محمد عبيد بن الصباح (ت 219 هــــ) (24) ، عن حفص بن سليمان بن المغيرة البزَّازِ الأسدي الكوفي (90 – 180 هــــ) (25) ، عن الإمام عاصم بن أبي النَّجُودِ شيخ القراء بالكوفة (ت 127 هــــ) (26) ، عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُّلَمِيِّ الضرير (ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم – ت 74 هــــ) ، وعلى أبي مريم زِرِّ بن حُبَيْشٍ ابن حُبَاشَةَ الأسدي المُعَمَّرِ المكنَّى بأبي مُطَرِّفٍ (ت 83 هــ توفي عن 120 سنة) ، وعلى أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني (توفي عن 120 سنة في خلافة الوليد بن عبد الملك (86 – 96 هــ) (27) ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت 32 هــــ) (28) ، وقرأ السُّلَمِيُّ وزرّ أيضاً على عثمان بن عفان (ت 35 هــــ) وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما (40 هــــ) (28) ، وقرأ السُّلَمِيُّ أيضاً على أبي بن كعب (ت 30 هــــ) وزيد ابن ثابت (ت 45 هــــ) (28) ، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعليٌّ وأبيّ وزيد ﷺ على سيدنا رسول الله ﷺ (توفي صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة عن ثلاث وستين سنة) عن جبريل عليه السلام عن رب العزة سبحانه وتعالى ، وبالله التوفيق .



بسم الله الرحمن الرحيم – أعلى الأسانيد في القراءات القرآنية المتواترة
بأسانيده إلى القراء عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة سبحانه وتعالى
الإمام ابن الجزري رحمه الله
(٧٥١-٨٣٣ هـ)
أحمد بن أسد الأميوطي
(٨٠٨-٨٧٢ هـ)
أبو النعيم العقبي
زكريا الأنصاري
محمد إبراهيم السمديسي
(٨٥٣-٩٣٢ هـ)
ناصر الدين الطبلاوي
علي بن غانم المقدسي
(٩٢٠ – ١٠٠٤هـ)
شحاذة اليمني
عبد الرحمن اليمني
(ت ١٠٥٠ هـ)
محمد بن قاسم البقري
(ت ١١١١ هـ)
أبو السماح البقري
(كان حياً سنة ١١٤٠هـ – ت ١١٨٩ هـ)
عبد الرحمن الأجهوري
(ت١١٩٨ هـ)
إبراهيم العبيدي
(كان حيا ١٢٣٣ هـ)
أحمد محمد سلمونة
أحمد الدري التهامي
محمد أحمد المتولي
العشر الصغرى
العشر الكبرى
الجريسي الكبير
عثمان بن سليمان مراد
علي الحدادي الأزهري
(من علماء القرن ١٣ الهجري)
عبد الله عبد العظيم الدسوقي
(كان حيا ١٢٦٨هـ
ت بعد ١٣٠٠هـ)
سيد أبو خطب
العشر الكبرى
العشر الصغرى وبدأ الكبرى ولم يكملها
إسماعيل أبو النور
العشر الصغرى
الشيخ عبد العزيز كحيل
(كان حيا ١٣١٢هـ)
العلامة الخليجي
(١٢٩٢-١٣٨٩ هـ)
الفاضلي بن علي أبو ليلة الدسوقي
(١٢٨٥ – ١٣٨٥ هـ)
الشيخ مصباح إبراهيم الدسوقي حفظه الله
ولد١٩٤٣م
الشيخ محمد يونس الغلبان حفظه الله
السبع كاملة من الشاطبية
ولد ١٩٤٦م
تلاميذ العلامة الزيات رحمه الله
وتلاميذ الشيخة أم السعد رحمهما الله
وتلاميذ العلامة محمد عبد الحميد رحمه الله (١٩٢٦-٢٠١٣م)
العشر الكبرى
الشيخ عبد الفتاح مدكور حفظه الله
(حفص بالتوسط من الشاطبية
ولد ١٩٣٢م
المراجع : إجازات بعض الشيوخ
جامعة الدرة المضية ١٦ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣/١٠/٢٢ م

58-أود منكم التوجيه والنصح فيما يخص من لا يستطيع الجمع بين دراسة علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة ودراسة علم القراءات بما في ذلك حفظ متونها ، فأيهما يجعله أولا ؟ مع العلم أن اهتمام النساء بدراسة القراءات في بلدنا المغرب قليل جدا ، وهل حفظ متن الشاطبية ضروري لضبط هذا العلم؟

بسم الله الرحمن الرحيم

جزاكم الله خيرا على حسن ظنكم بي ، وشكر الله لك اهتمامك بهذه العلوم ، نقول وبالله التوفيق : عليك بالقرآن الكريم أولا قبل كل شيء إتقانًا وحفظًا إن استطعت ، وفي الحديث : عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا : ((أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ)) ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ قَالَ: " يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ – ثُمَّ أَخَذَ حَصًى فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ – فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا " . (**168**) ، ومعنى الحديث :

أن الأمانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فإذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فإذا زال شيء آخر صار كالمجل وهو أثر محكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة إياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط كما قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله ، ومحل الشاهد من

(168) رواه مسلم (143-1/126) .

الحديث كما قال علماؤنا قوله عليه الصلاة والسلام (فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ)
فهؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم علموا من القرآن ومن السنة فحفظوا الأمانة بذلك ؛ لأن العلم يحجز الإنسان عن الخيانة والمعاصي عموما ، فإن وقع في معصية فإنما يكون ذلك بجهالة كما قال سبحانه :

(إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيب (..الآية (النساء : **17**))

فينبغي على طالب العلم أن يخلص النية لله أولا ثم يقدم القرآن والسنة على غيرهما من العلوم ؛ لأنهما الوحي العظيم والنور المبين ، وكما قال الإمام الشافعي رحمه الله:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
العلم ما قال حدثنا وأخبرنا ... وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وتنبيهًا على اعتناء الإسلام بكل العلوم قال بعض شيوخنا نفع الله بهم :

كلُ العلوم لنفع الناس واجبةٌ ... مثل الحديث ومثل الفقه في الدين

ومن هنا نقول للأخت السائلة :

ابدأي بإتقان تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه قدر المستطاع ، ولو بتفسير مختصر ، ثم انتقلي إلى السنة فادرسي منها ما تقيمين به الواجبات دون توسع ، ثم بعد ذلك اختاري ما شئت من علوم وفنون ، وبإذن الله سيسهل عليك فهمها ؛ لأن كل هذه العلوم متشعبة عن القرآن والسنة . وأما سؤالك الثاني عن حفظ الشاطبية ؛ فأقول ليس حفظ المتن شرطًا في فهمه ، فكم من حفاظ لها لا يفهمون منها شيئا ، ولكن الفهم يتأتى بعد توفيق الله من خلال الشروح ومتابعة الشيوخ ، وأفضل شروحها وأشهرها (الوافي) للعلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله ، وإن كانت همتك تعلوا للحفظ فاحفظي متن طيبة النشر للإمام ابن الجزري ؛ فإنه شامل للقراءات العشر الصغرى والكبرى (**980** طريقًا) وعدد أبياته **1015** بيتًا فقط ، وهو المنتهى في علم فرش وأصول القراءات ، بخلاف الشاطبية في القراءات السبع (من **14** طريق) وعدد أبياته **1173** بيتًا وليس معنى هذا أني أقلل من شأن الشاطبية ؛ فشأنها عظيم ، ويمكنك متابعتها مع طيبة النشر شرحًا ومدراسة لا حفظًا ؛ اختصارًا للوقت. وثقي تمامًا أن دراسة علم القراءات مع معرفة علل القراءات وتوجيهها يفتح لك آفاقًا رحبة في فهم علوم اللغة العربية . والله أعلم (**169**) .

(169) (سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية لإسماعيل الشرقاوي س 6 – جامعة الدرة المضية) .

وَفَّقَنَا اللهُ لأَنْ نَكُونَ مِنْ أَتْبَاعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلاً وَعَمَلاً ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ .

تمت بحمد الله الإضافات والتعديلات النهائية للكتاب صباح الأربعاء 3 جمادى الأولى 1435 هـ – 05 مارس 2014 م ، ونسأل الله الإخلاص والقبول ، وأن ينفع بهذا العمل عموم المسلمين في كل مكان ، وأن يجعله في موازين حسنات كل من ساهم في نشره .

المصنف إسماعيل الشرقاوي للتواصل **Elsharkawe1427** عبر السكايب – أوفو – ياهو – هوت ميل / رقم المحمول بالمغرب : **+212672917596** / موقع جامعة الدرة المضية **/http://www.zdnyilma.com/vb**

يلي ذلك المتون الثلاثة : تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية ، وَنَظْمٌ فِي الْقِرَاءَةِ بِقَصْرِ الْمُنْفَصِلِ مِنْ طَرِيقِ رَوْضَةِ الْمُعَدَّلِ (عَلَى تَحْرِيرِ الْعَلَّامَةِ الْأَزْمِيرِي رَحِمَهُ اللّٰهُ) للعلامة الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله ، وقد سمعناه على شيخنا علي النحاس حفظه الله تلميذ الناظم ، وأجازنا به خاصة فضلًا عن الإجازة العامة ، كما قرأت التحفة والجزرية وَأُجِزْتُ بهما من جماعة من الشيوخ أعلاهم إسنادًا فضيلة الشيخ محمد يونس الغلبان حفظه الله عن العلامة الفاضلي بأسانيده عن العلامة ابن الجزري سماعًا وإجازة ، ولا اتصال لإسناد التحفة على التحقيق ، وكل الأسانيد تقف عند العلامة المتولي أو غيره من العلماء ، وبالله التوفيق .

مَتْنُ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ لِلشَّيْخِ سُلَيْمَان الجَمْزُوري رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

(ولد 1160 - كَانَ حَيًّا عَامَ 1213هـ)

مُقدِّمَة		
1	يَقُولُ رَاجِي رَحمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
2	الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
3	وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
4	سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
5	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا	وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا
أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِين		
6	لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
7	فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
8	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
9	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
10	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
11	إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا	تُدْغِمْ كَـ : دُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
12	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
13	وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ
14	وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
15	فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
16	صِفْ ذَا ثَنَا ،كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا ، زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا ،
أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنْ		
17	وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا	وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا
أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ		
18	وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
19	أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
20	فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

21	وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِمِثْلِـهَـا أَتَـى	وَسَمِّ إِدْغَامًـا صَغِيـرًا يَـا فَتَـى
22	وَالثَّالِـثُ الْإِظْهَـارُ فِي الْبَقِيَّـهْ	مِـنْ أَحْـرُفٍ وَسَمِّهَـا شَفْوِيَّـهْ
23	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي	لِقُرْبِـهَـا وَالِاتِّـحَـادِ فَـاعْـرِفِ
	حُكْمُ لَامِ أَلْ وَلَامِ الْفِعْلِ	
24	لِلَامِ أَلْ حَـالَانِ قَبْـلَ الْأَحْـرُفِ	أُولَاهُمَـا إِظْهَـارُهَـا فَلْتَـعْـرِفِ
25	قَبْلَ ارْبَعٍ مَعَ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ	مِنِ ابْـغِ حَجَّكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ
26	ثَانِيهِمَـا إِدْغَامُهَـا فِـي أَرْبَـعِ	وَعَشْـرَةٍ أَيْضًـا ، وَرَمْزَهَـا فَـعِ
27	طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ، ضِفْ ذَا نِعَمْ	دَعْ سُوءَ ظَنٍّ ، زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَرَمْ
28	وَاللَّامَ الْاولَـى سَمِّهَـا قَمْرِيَّـهْ	وَاللَّامَ الْاخْـرَى سَمِّهَـا شَمْسِيَّـهْ
29	وَأَظْهِـرَنَّ لَامَ فِـعْلٍ مُطْلَـقَـا	فِي نَحْوِ : قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى
	فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ	
30	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَـارِجِ اتَّفَـقْ	حَرْفَـانِ فَالْمِثْـلَانِ فِيهِمَـا أَحَـقْ
31	وَإِنْ يَكُونَـا مَخْـرَجًا تَقَـارَبَـا	وَفِـي الصِّفَـاتِ اخْتَلَفَـا يُلَقَّبَـا
32	مُتَقَارِبَـيْـنِ ، أَوْ يَكُونَـا اتَّـفَـقَـا	فِي مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّفَـاتِ حُقِّقَـا
33	بِالْمُتَجَانِسَـيْـنِ ، ثُـمَّ إِنْ سَـكَـنْ	أَوَّلُ كُـلٍّ فَالصَّغِيـرَ سَمِّيَـنْ
34	أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُـلٍّ فَقُـلْ	كُـلٌّ كَبِيـرٌ وَافْهَمَـنْـهُ بِالْمُـثُـلْ
	أَقْسَامُ الْمَدِّ	
35	وَالْمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ	وَسَـمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـا ، وَهُــو
36	مَا لَا تَوَقُّـفٌ لَـهُ عَلَـى سَبَـبْ	وَلَا بِدُونِـهِ الْحُـرُوفُ تُجْتَـلَـبْ
37	بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَا بَعْـدَ مَـدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ
38	وَالْآخَرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـى	سَبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُكُـونٍ مُسْجَـلَا
39	حُـرُوفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَعِيـهَـا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ ، وَهْيَ فِي : نُوحِيهَا
40	وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا ، وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَـمْ	شَرْطٌ ، وَفَتْـحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ
41	وَاللِّيـنُ مِنْـهَـا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَـا	إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِـنَـا
	أَحْكَامُ الْمَدِّ	
42	لِلْمَـدِّ أَحْـكَـامٌ ثَـلَاثَـةٌ تَـدُومْ	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّـزُومْ
43	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَـدْ	فِـي كِلْمَـةٍ ، وَذَا بِمُتَّصِـلٍ يُـعَـدْ

44	وَجَائِـزٌ مَـدٌّ وَقصْـرٌ إنْ فُصِلْ	كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ ، وَهَـذَا الْمُنْفَـصِـلْ
45	وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُـونُ	وَقْـفًـا كَــ : تَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
46	أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَى الْمَـدِّ ، وَذَا	بَـدَلْ كَـــ : ءَامَنُواْ وَإِيمَـٰنًا ، خُذَا
47	وَلَـازِمٌ إنِ الـسُّكُـونُ أُصِّـلَا	وَصْلًـا وَوَقْفًـا بَعْدَ مَـدٍّ طُوِّلَا
	أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ	
48	أَقْسَـامُ لَازِمٍ لَدَيْـهِـمْ أَرْبَـعَـهْ	وَتِلْكَ كِلْمِـيٌّ وَحَـرْفِـيٌّ مَـعَـهْ
49	كِلَاهُمَـا مُـخَـفَّـفٌ مُـثَـقَّـلُ	فَـهَـذِهِ أَرْبَـعَـةٌ تُـفَـصَّـلُ
50	فَإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُكُـونٌ اجْتَـمَـعْ	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ
51	أَوْ فِـي ثُلَاثِـيِّ الْحُـرُوفِ وُجِـدَا	وَالْمَدُّ وَسْطُـهُ فَحَرْفِـيٌّ بَـدَا
52	كِلَاهُمَـا مُثَـقَّـلٌ إِنْ أُدْغِـمَـا	مُخَفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَـمْ يُدْغَـمَـا
53	وَاللَّازِمُ الْحَرْفِـيُّ أَوَّلَ الـسُّـوَرْ	وُجُـودُهُ ، وَفِـي ثَمَـانٍ انْحَـصَـرْ
54	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ ، وَالطُّولُ أَخَصْ
55	وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِـفْ	فَـمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّـا أُلِـفْ
56	وَذَاكَ أَيْضًا فِـي فَوَاتِـحِ السُّـوَرْ	فِـي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِـرٍ قَـدِ انْحَصَـرْ
57	وَيَجْمَـعُ الْفَوَاتِـحَ الأَرْبَعِ عَشَـرْ	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَـرْ
	خَاتِمَةٌ	
58	وَتَـمَّ ذَا الـنَّـظْـمُ بِحَـمْـدِ اللَّـهِ	عَلَـى تَمَـامِـهِ بِـلَـا تَـنَـاهِـي
59	أَبْيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِي الـنُّـهَـى	تَـارِيخُـهَـا بُشْـرَى لِمَـنْ يُتْقِنُـهَـا
60	ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالـسَّـلَامُ أَبَـدَا	عَلَـى خِتَـامِ الْأَنْبِيَـاءِ أَحْـمَـدَا
61	وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُـلِّ تَـابِـعِ	وَكُـلِّ قَـارِئٍ وَكُـلِّ سَـامِـعِ

مَتْنُ الْجَزَرِيَةِ لِلْإِمَامِ ابنِ الْجَزَرِيّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (751 – 833 هـــ)

	الْمُقَدِّمَةُ	
1	يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ	مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
2	الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
3	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
4	وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
5	إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
6	مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
7	مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
8	مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ : هَا
	بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ	
9	مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
10	فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا ، وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
11	ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
12	أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ
13	أَسْفَلُ ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
14	لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
15	وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
16	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
17	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
18	مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
19	لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ
	بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ	
20	صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ ، مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ ، مُصْمَتَةٌ ، وَالضِّدَّ قُلْ
21	مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)	شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
22	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ)	وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
23	(وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ) : مُطْبَقَهْ	وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ

24	صَفِيرُهَا صَادٌ وزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) ، وَاللِّينُ
25	وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا ، وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا
26	فِي اللَّامِ وَالرَّا ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ، ضَادًا اسْتَطِلْ
بَابُ التَّجْوِيدِ		
27	وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْءَانَ آثِمُ
28	لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
29	وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ	وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
30	وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
31	وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
32	مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
33	وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ
بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ		
34	فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
35	كَهَمْزِ : ٱلْحَمْدُ ، أَعُوذُ ، ٱهْدِنَا	ٱللَّهُ ، ثُمَّ لَامِ : لِلَّهِ ، لَنَا
36	وَلْيَتَلَطَّفْ ، وَعَلَى ٱللَّهِ ، وَلَا ٱلضـ	وَالْمِيمِ مِنْ : مَخْمَصَةٍ ، وَمِنْ : مَرَض
37	وَبَاءِ : بَرْقٌ ، بَاطِلٌ ، بِهِمْ ، بِذِى	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
38	فِيهَا ، وَفِي الْجِيمِ : كَحُبِّ ، ٱلصَّبْرِ	وَ رَبْوَةٍ ، ٱجْتُثَّتْ ، وَ حَجِّ ، ٱلْفَجْرِ
39	وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا	وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
40	وَحَاءَ : حَصْحَصَ ، أَحَطتُ ، ٱلْحَقُّ	وَسِينَ : مُّسْتَقِيمٍ ، يَسْطُو ، يَسْقُو
بَابُ الرَّاءَاتِ		
41	وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
42	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا	أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
43	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ
بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ		

44	وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَـــ : عَبْدُ ٱللَّهِ
45	وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ ، وَاخْصُصَا	لِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ ، وَالْـ عَصَا
46	وَبَيِّنِ ٱلإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ	بَسَطتَ ، وَالْخُلْفُ بِـ : نَخْلُقكُّم وَقَـعْ
47	وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي : جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَ ٱلْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
48	وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ : مَحْذُورًا عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ : مَحْظُورًا عَصَى
49	وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا	كَـ : شِرْكِكُمْ ، وَ تَتَوَفَّى ، فِتْنَةً
50	وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ	أَدْغِمْ كَـ : قُل رَّبِّ ، وَ بَل لَّا ، وَأَبِنْ
51	فِي يَوْمِ ، مَعْ قَالُواْ وَهُمْ ، وَ قُلْ نَعَمْ	سَبِّحْهُ ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ ، فَٱلْتَقَمَ
	بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ	
52	وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي
53	فِي : الـ ظَّعْنِ ، ظِلُّ، الظُّهْرِ، عُظْمُ، الْحِفْظِ	أَيْقِظْ ، وَأَنْظِرْ ، عَظْمَ ، ظَهْرِ ، اللَّفْظِ
54	ظَاهِرَ، لَظَى ، شُوَاظُ، كَظْمٍ ، ظَلَمَ	ٱغْلُظْ ، ظَلَامَ ، ظُفُرٍ ، ٱنتَظِرْ ، ظَمَأٌ
55	أَظْفَرَ، ظَنًّا : كَيْفَ جَا ، وَعِظْ سِوَى	عِضِينَ، ظَلَّ : النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
56	وَ ظَلْتَ ، ظَلْتُمْ ، وَبِرُومٍ : ظَلُّواْ	كَالْحِجْرِ ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
57	يَظْلَلْنَ ، مَحْظُورًا ، مَعَ ٱلْمُحْتَظِرِ	وَ كُنتَ فَظًّا ، وَجَمِيعَ النَّظَرِ
58	إِلَّا بِـ : وَيْلٌ ، هَلْ ، وَأُولَى نَاضِرَةٌ	وَ ٱلْغَيْظِ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ
59	وَالْـ حَظّ لَا الْـ حضُّ عَلَى الـ طَعَامِ	وَفِي : ضَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

#	الشطر الأول	الشطر الثاني
60	وَإِنْ تَـلَاقَيَـا الْـبَـيَـانُ لَازِمُ	أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ، يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ
61	وَ ٱضۡطُرَّ ، مَعْ : وَعَظْتَ مَعْ أَفَضۡتُمُو	وَصَـفِّ هَـا : جِبَاهُهُمۡ عَلَيۡهِمُو

بَابُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ

#	الشطر الأول	الشطر الثاني
62	وأظْهِرِ الْغُنَّةَ مِن نُّـونٍ وَمِـنْ	مِـيمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا ، وَأَخْـفِـيَـنْ
63	الْمِـيْمَ إِنْ تَسْـكُـنْ بِغُـنَّـةٍ لَـدَى	بَـاءٍ عَلَـى الْمُخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الْأَدَا
64	وَأَظْهِرَنْـهَـا عِـنْـدَ بَـاقِـي الْأَحْـرُفِ	وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَـفِـي

بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

#	الشطر الأول	الشطر الثاني
65	وَحُـكْـمُ تَنْـوِيـنٍ وَنُـونٍ يُـلْـفَـى	إِظْـهَـارٌ ، ادْغَـامٌ ، وَقَـلْـبٌ ، إِخْـفَـا
66	فَعِنْـدَ حَـرْفِ الْحَـلْقِ أَظْهِـرْ ، وَادَّغِـمْ	فِـي الـلَّامِ وَالـرَّا لَا بِغُـنَّـةٍ لَـزِمْ
67	وَأَدْغِـمَـنْ بِغُـنَّـةٍ فِـي (يُـومِـنُ)	إِلَّا بِكِـلْـمَـةٍ كَــ : دُنۡيَا عَنْـوَنُـوا
68	وَالْقَلْـبُ عِـنْـدَ الْـبَـا بِغُـنَّـةٍ كَـذَا	لِاخْفَـا لَـدَى بَاقِـي الْحُـرُوفِ أُخِـذَا

بَابُ الْمَدِّ

#	الشطر الأول	الشطر الثاني
69	وَالْـمَـدُّ لَازِمٌ ، وَوَاجِــبٌ أَتَــى	وَجَـائِـزٌ ، وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا
70	فَلَازِمٌ : إِنْ جَـاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدّ	سَـاكِـنُ حَالَـيْـنِ ، وَبِالطُّـولِ يُـمَـدّ
71	وَوَاجِـبٌ : إِنْ جَـاءَ قَـبْـلَ هَـمْـزَةِ	مُـتَّـصِـلًا إِنْ جُـمِـعَـا بِـكِـلْـمَـةِ
72	وَجَـائِـزٌ : إِذَا أَتَــى مُـنْـفَـصِـلَا	أَوْ عَـرَضَ السُّكُـونُ وَقْـفًـا مُسْـجَـلَا

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

#	الشطر الأول	الشطر الثاني
73	وَبَـعْـدَ تَـجْـوِيـدِكَ لِلْـحُـرُوفِ	لَا بُــدَّ مِــنْ مَعْـرِفَـةِ الْـوُقُــوفِ
74	وَالِابْـتِـدَاءِ ، وَهْـيَ تُـقْـسَـمُ إِذَنْ	ثَـلَاثَـةً : تَــامٌ ، وَكَــافٍ ، وَحَـسَـنْ
75	وَهْـيَ لِـمَـا تَـمَّ ، فَـإِنْ لَـمْ يُـوجَـدِ	تَعَـلُّـقٌ أَوْ كَــانَ مَعْـنًـى فَابْـتَـدِي
76	فَالتَّـامُ فَالْكَـافِـي ، وَلَفْـظًـا فَامْنَـعَـنْ	إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَــوِّزْ فَالْـحَـسَـنْ
77	وَغَـيْـرُ مَـا تَـمَّ قَبِـيـحٌ ، وَلَــهُ	يُـوقَـفُ مُضْـطَـرًّا ، وَيُـبْـدَا قَبْـلَـهُ
78	وَلَيْسَ فِي الْقُرْءَانِ مِـنْ وَقْـفٍ وَجَـبْ	وَلَا حَـرَامٌ غَـيْـرَ مَــا لَــهُ سَـبَـبْ

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

#	الشطر الأول	الشطر الثاني
79	وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا	فِـي مُصْـحَـفِ الْإِمَـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَـى
80	فَاقْطَـعْ بِـعَـشْـرِ كَـلِـمَـاتٍ : أَن لَّا	مَــعْ : مَلۡجَأَ ، وَ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا

81	وَ تَعْبُدُوٓاْ **يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ** ، لَّا	يُشْرِكْنَ ، تُشْرِكْ ، يَدْخُلَنَّ ، تَعْلُواْ عَلَى
82	أَن لَّا يَقُولُواْ ، لَّآ أَقُولَ ، إِن مَّا	**بِالرَّعْدِ ، وَالْمَفْتُوحَ صِلْ ، وَ** عَن مَّا
83	نُهُواْ : **اقْطَعُوا** ، مِن مَّا : **بِرُومٍ** ، وَالنِّسَا	**خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ** ، أَم مَّنْ أَسَّسَ
84	فُصِّلَتْ ، ٱلنِّسَآ ، وَذِبْحٍ ، حَيْثُ مَا	وَ أَن لَّمْ : الْمَفْتُوحَ ، كَسْرُ : إِنَّ مَا
85	لَانْعَامَ ، وَالْمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا	**وَخُلْفُ الْانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا**
86	وَ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، **وَاخْتُلِفْ**	رُدُّوٓاْ **كَذَا** قُلْ بِئْسَمَا ،**وَالْوَصْلُ صِفْ :**
87	خَلَفْتُمُونِي وَ ٱشْتَرَوْاْ ، فِي مَآ **اقْطَعَا :**	أُوحِي ، أَفَضْتُمْ ، ٱشْتَهَتْ ، يَبْلُو **مَعَا**
88	**ثَانِي :** فَعَلْنَ ، وَقَعَت رُومٌ ، كِلَا :	تَنزِيلُ ، **شُعَرَا ، وَغَيْرَ ذِي صِلَا**
89	فَأَيْنَمَا **كَالنَّحْلِ صِلْ ، وَمُخْتَلِفْ**	فِي الشُّعَرَا ، الَاحْزَابِ ،وَالنِّسَا وُصِفْ
90	**وَصِلْ :** فَإِلَّمْ **هُودَ** ، أَلَّن نَّجْعَلَ	نَّجْمَعَ ، كَيْلَا تَحْزَنُواْ ، تَأْسَوْاْ عَلَى
91	**حَجٌّ** ، عَلَيْكَ حَرَجٌ ، **وَقَطْعُهُمْ :**	عَن مَّن يَشَآءُ ، مَّن تَوَلَّىٰ ، يَوْمَ هُم
92	وَ مَالِ هَٰذَا ، وَ ٱلَّذِينَ ، هَٰٓؤُلَآ	**تَ** حِينَ **فِي الْإِمَامِ صِلْ ، وَوُهِّلَا**
93	وَ وَّزَنُوهُمْ وَ كَالُوهُمْ : **صِلِ**	كَذَا مِنَ : ٱلْ ، وَ هَا ، وَ يَا لَا تَفْصِلِ
	بَابُ التَّاءَاتِ	
94	وَرَحْمَتُ **الزُّخْرُفِ : بِالتَّا زَبَرَهْ**	لَاعْرَافِ ، رُومٍ ، هُودِ ، كَافُ ، الْبَقَرَهْ
95	**نِعْمَتُهَا ، ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ**	**مَعًا أَخِيرَاتٌ ، عُقُودُ الثَّانِ** ؛ هَمَّ
96	**لُقْمَانُ ، ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ**	**عِمْرَانَ** ،لَّعْنَتَ: **بِهَا وَالنُّورِ**

97	وَ ٱمرَأَتُ: يُوسُفَ ،عِمْرَانَ ،الْقصَصْ	تَحْرِيمُ ، مَعْصِيَت : بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
98	شَجَرَتَ : الدُّخَانِ ، سُنَّتَ : فَاطِرِ	كُلًا ، وَالَانْفَالِ ، وَحَرْفَ غَافِرِ
99	قُرَّتُ عَيْنٍ ، جَنَّتُ : فِي وَقَعَتْ	فِطْرَت ، بَقِيَّت ، وَ ٱبْنَتُ ، وَ كَلِمَت
100	أوْسَطَ الَاعْرَافِ ، وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ	جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ

101	وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ	إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ
102	وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَفِي	لَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِيّ
103	ٱبْنٍ مَعَ ٱبْنَتِ ٱمْرِئٍ وَ ٱثْنَيْنِ	وَٱمْرَأَةٍ وَ ٱسْمٍ مَعَ ٱثْنَتَيْنِ

بَابُ الْوَقفِ عَلَى أوَاخِرِ الْكَلِمِ

104	وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ	إلَّا إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
105	إلَّا بِفَتْحٍ أوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشِمّ :	إشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

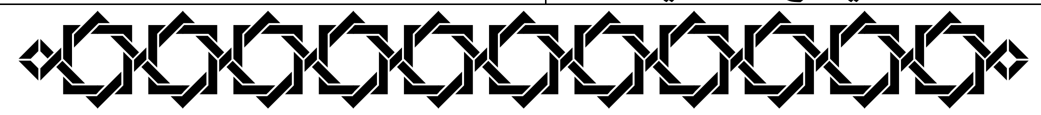
الْخَاتِمَةُ

106	وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ	مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ
107	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ	ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
108	عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ
109	أبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ	مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

نَظْمٌ فِي الْقِرَاءَةِ بِقَصْرِ الْمُنْفَصِلِ مِنْ طَرِيقِ رَوْضَةِ الْمُعَدَّل (عَلَى تَحْرِيرِ الْعَلَّامَةِ الْأَزْمِيرِي رَحِمَهُ اللهُ)

لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَامِرِ بْنِ السَّيِّدِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ

1	حَمِدْتُ إِلَهِي مَعْ صَلَاتِي مُسَلِّمًا	عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْوِلَا
2	وَبَعْدُ فَخُذْ مَا جَاءَ عَنْ حَفصٍ عَاصِمٍ	لَدَى رَوْضَةٍ لِابْنِ الْمُعَدَّلِ تُجْتَلَا
3	فَقَصِّرْ لِمَقْصُولٍ كَعَيْنٍ وَوَسِّطَنْ	لِمُتَّصِلٍ أَبْدِل كَآلانَ تُقْبَلَا
4	وَيَلْهَثْ بِإِدْغَامٍ كَبَا ارْكَبْ وَأَدغِمَنْ	بِنَخْلُقكُّمُ فِي الْمُرسَلاتِ تَنَزَّلا
5	وَ ن بِإِظْهَارٍ كَيَاسِينَ قَدْ رَوَى	وَدَعْ غُنَّةً فِي اللامِ وَالرَّاءِ تَجْمُلا
6	وَلا سَكْتَ قَبْلَ الهَمْزِ كَالأَرْبَعِ اعْلَمَنْ	وَأَشْمِمْ بِتَأمَنَّا بِيُوسُفَ أُنْزِلا
7	وَبَصْطَةً أَعْرَافٍ كَيَبْصُطْ مُصَيْطِرُو	نَ سِينٌ فِي الثَّلاثَةِ تُقْبَلا
8	وَفِى هَلْ أَتَاكَ الصَّادُ فِي بِمُصَيْطِرِ	وَدَعْ وَجْهَ تَكْبِيرٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلا
9	وَفِرْقٍ بِتَفْخِيمٍ وَآتَانِ فَاحْذِفَنْ	بِنَمْلٍ لَدَى وَقْفٍ كَذَاكَ سَلاسِلا
10	وَيَفْتَحُ فِي ضَعْفٍ وَضَعْفًا بِرُومِهَا	وَذَا مِنْ طَرِيقِ الفِيلِ عَنْهُ تَنَقَّلا
11	وَضَمَّ لَدَى زَرْعَانَ فِي الرُّومِ يَا فَتَى	وَ ن بِإِدْغَامٍ كَيَاسِيْنَ تُعْتَلا
12	وَبَسْطَةً أَعْرَافٍ وَيَبْسُطْ بِصَادِهِ	وَفِى الطُّورِ سِينٌ مَعْ مُصَيْطِرِ نُزِّلا
13	وَأُهْدِى صَلاتِي مَعْ سَلامِي تَحِيَّةً	إلى المُصْطَفَى المُهْدَي إلى النَّاسِ مُرْسَلا



خَاتِمَةٌ مِنْ مَنْظُومَةِ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (حِرْزِ الْأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي)

67 – أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَا ... وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلَا

68 – وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

69 – وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

70 – وَسَمَّيْتُهَا "حِرْزَ الْأَمَانِي" تَيَمُّنًا ... وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلَا

71 – وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ ... أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلَا

72 – إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيَادِي تَمُدُّهَا ... أَجِرْنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلَا

73 – أَمِينَ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا ... وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الْأَمُونُ تَحَمُّلَا

74 – أَقُولُ لِحُرٍ وَالْمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا ... لِإِخْوَتِهِ الْمِرْءَاةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا

75 – أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ ... يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

76 – وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ ... بِالِاغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

77 – وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... وَالُاخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

78 – وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

79 – وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ ... لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَى

80 – وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ ... تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا

81 – وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي ... كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

82 – وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ ... سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلَا

83 – وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا ... فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا

84 – بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ ... وَكَانَ لَهُ الْقُرْءَانُ شِرْبًا وَمَغْسَلَا

85 – وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ ... بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا

86 – فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ ... وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

87 – هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ... قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلَا

88 – يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى ؛ لِأَنَّهُمْ ... عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا

89 – يَرَى نَفْسَهُ بالذَّمِّ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهَا ... عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

90 – وقَدْ قِيلَ : كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ ... أَهْلُهُ ، وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

91 – لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي ... جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلَا

92 – وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ ... شَفِيعًا لَهُمْ ؛ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

93 – وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي ... وَمَالِيَ إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

94 – فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي ... عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيم

سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

أَهَمُّ الْمَرَاجِع

1- الْـــــقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَعَ التلقّي مِنْ أَفْوَاهِ عُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ .

2-ملحق بمصحف مصري صححه لجنة من علماء الأزهر الشيخ رزق حبة والشيخ برانق والشيخ محمود طنطاوي وغيرهم .

3- أحكام تلاوة القرآن للشيخ عامر بن السيد عثمان – طبعة قديمة .

4- البرهان للشيخ محمد الصادق قمحاوي – المكتبة الأزهرية .

5- تسجيلات صوتية في أحكام التجويد للعلامة الشيخ رزق خليل علي حبة رحمه الله .

6 – معالم الاهتداء في الوقف والابتداء للشيخ الحُصَرِيِّ – مكتبة السنة – مصر .

7- الْمُكْتَفَى فِي الوقف والابتدا للإمام أبي عمرو عثمان الدَّاني – مكتبة أولاد الشيخ للتراث-مصر.

8- طَلَائِعُ الْبِشْرِ في توجيه القراءات العشر للشيخ محمد الصادق قمحاوي -عالم الكتب – بيروت .

9- صريح النص للضباع - طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ أَوْلادِ الشَّيْخِ لِلتُّرَاثِ – مصر .

10- إرشاد المريد للدكتور محمد سالم محيسن – مكتبة القاهرة – مصر .

11- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للعلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي – دار السلام – مصر.

12- الْمُهَذّبُ في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر للدكتور محيسن – المكتبة الأزهرية-مصر .

13-منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي – تحقيق إسماعيل الشرقاوي-أ/عبد المجيد رياش – دار ابن الحفصي – مصر.

14-منظومة طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري – تحقيق إسماعيل الشرقاوي – لم تطبع .

15- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة للشيخ زكريا الأنصاري – تحقيق أ/زكرياء توناني - دار الإمام مالك – الجزائر .

16- النشر في القراءات العشر لابن الجزري- دار الكتب العلمية/ بيروت .

17-خلاصة الفكر شرح طيبة النشر لإسماعيل الشرقاوي – لم يطبع .

18- إعانة المستفيد في ضبط متني التحفة والجزرية للشيخ حسن الوراقي – نسخة إلكترونية .

19-إعراب القرآن الكريم لمحيي الدين درويش – دَارِ ابْنِ كَثِيرٍ ، الْيَمَامَةَ – بَيْرُوتْ .

20- صحيح الْبُخَارِيّ طَبْعَةُ دَارِ ابْنِ كَثِيرٍ ، الْيَمَامَةَ – بَيْرُوتْ .

21- صحيح مُسْلِم - طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ - بَيْرُوتْ.

22- مُصَنَّف ابْن أَبِي شَيْبَةَ مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ – الرِّيَاضُ .

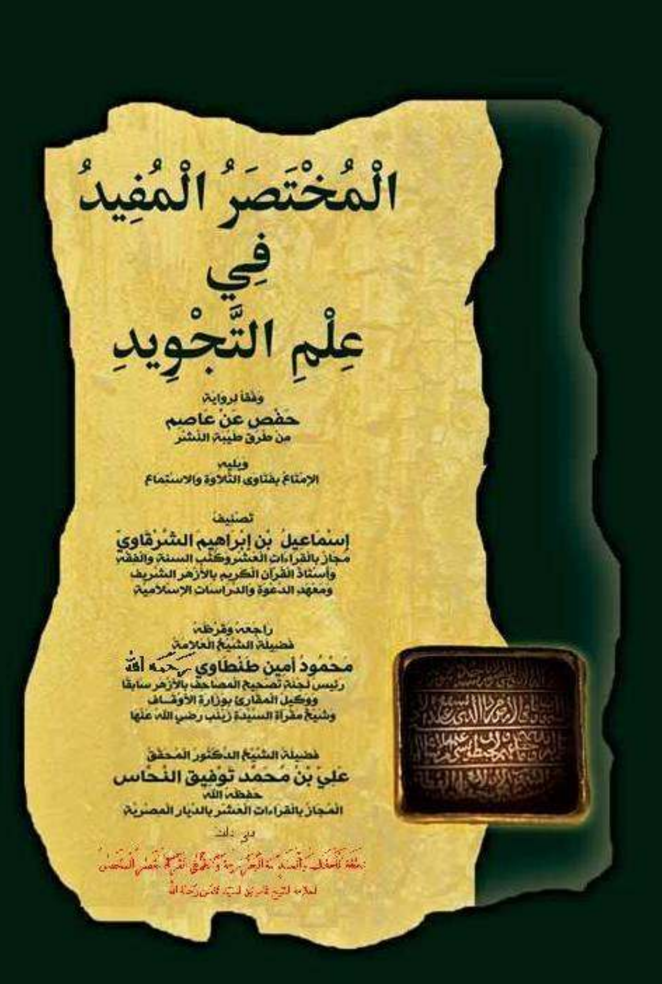
23- مسند الإمام أحمد مؤسسة قرطبة – القاهرة .

24- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – مؤسسة الرسالة – بيروت
25- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني- دار الكتاب العربي ببيروت.
26- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري- دار الكتب العلمية – بيروت .
27- الإتْقَانِ للسُّيُوطِيّ – طَبْعَةُ دَارِ الْحَدِيثِ .
28- أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لابن العربي –طَبْعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ .
29- الأَعْلامُ لِلزِّرْكَلِي – طَبْعَةُ دَارِ الْعِلْمِ لِلْمَلايِينِ – بَيْرُوتْ .
30 – الثِّقَاتُ لابْنِ حِبَّانَ – طَبْعُةُ دَارِ الْفِكْرِ .
31- تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ – طَبْعَةُ دَارِ الْحَدِيثِ – الْقَاهِرَةُ .
32 – تَفْسِير الطَّبَرِيّ – مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ – الْقَاهِرَةُ .
33- التحرير والتنوير للعلامة محمد الطاهر بن عاشورالتونسي – الدار التونسية للنشر – تونس .
34- شعب الإيمان للبَيْهَقِيّ – دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ – بَيْرُوتُ .
35- الْعِيَالُ لابْنِ أَبِي الدُّنيَا – دَارِ ابْنِ الْقَيِّمَ – الدَّمَامَ .
36- الآحَادُ وَالْمَثَانِي لابْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ – طبعة دار الراية – الرياض .
37- أسرار ترتيب القرآن للسيوطي دار الاعتصام – القاهرة .
38- الْبُرْهَانَ لِلزَّرْكَشِي طبعة دار المعرفة – بيروت .
39- مَنَاهِلِ الْعِرْفَانِ لِلزَّرْقَانِي طبعة دار الفكر - بيروت .
40- رَوْضَةِ الْعُقَلاءِ لابْنِ حِبَّانَ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ – بَيْرُوتْ .
41- التَّارِيخُ لَابْن عَسَاكِرَ فِي طبعة دار الفكر – بيروت .
42- تَفْسِيرُ بْنِ كَثِيرٍ طَبْعَةُ دَارِ الْحَدِيثِ ، نَيْلُ الأَوْطَارِ النَّاشِرُ : إِدَارَةُ الطِّبَاعَةِ الْمُنِيرِيَّةِ .
43- الْمُغْنِي لابن قدامة المقدسي – طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ – بَيْرُوتُ .
44- الإِبْدَاعُ طَبْعَةُ دَارِ الإِعْتِصَامِ . ابْنُ حِبَّانَ طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ – بَيْرُوتْ .
45- الدَّارَقُطْنِيُّ طَبْعَةُ دَارِ الْمَعْرِفَةِ – بَيْرُوتْ .
46- مسند ابْنِ الْجَعْدِ – طَبْعَةُ مُؤَسَّسَةِ نَادِرٍ – بَيْرُوتْ
47- السنن لأَبِي يَعْلَى طَبْعَةُ دَارِ الْمَأْمُونَ لِلتُّرَاثِ – دِمَشْقُ .
48- مواقع علمية قرآنية على الشبكة الدولية للمعلومات بها باحثون وباحثات متقنون ومتقنات ، جنود أخفياء أوفياء ، جزاهم الله خيرا ، وجعل ما يقدمونه في موازين حسناهم يوم الجزاء .

الْـــفِـــهْرِسُ التَّفْصِيلِيُّ

فِهرِسُ رِسَالَةِ الإمْتَاعِ بِفَتَاوَى التِّلاوَةِ وَالاستِمَاعِ

الْمُخْتَصَرُ الْمُفِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ



مميزات الكتاب

١ - ذِكْرُ جميع طرق رواية حفص عن عاصم .

هذه الرواية ليست قاصرة على طريق واحد ، وإنما هي متعددة الطرق ، وقد ذكرها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر ، ونظمها ولخصها في نظمه الطيب : طيبة النشر : فكانت (ملخصة) ستة وأربعين طريقا ، وأشهرها طريق الشاطبية ، فتجد - في الكتاب - حديثا ممتعا عن هذه الطرق عامة ، وتنبيهات حول طريق الشاطبية خاصة ، وقد اختلفت هذه الطرق في مقادير المدود وكيفية الوقوف على بعض الكلمات وأماكن السكت ، وما إلى غير ذلك .

٢- تَذْييلُ الأحكام التجويدية بشواهدها من المتون المعتنية بهذه الرواية .

وتتجلى أهمية المتون في تلخيص هذا العلم وتسهيل فهمه وحفظه : لذا وجدت لزاما على أن أذيل الأحكام بشواهدها من متني تحفة الأطفال للشيخ الجمزوري والمقدمة الجزرية للإمام ابن الجزري مع التعريج على بعض الشواهد من متن حرز الأماني للإمام الشاطبي وغيره من المتون .

٣- إضافة أبواب هامة جديدة .

يطوف بك الكتاب بسلاسة وسهولة في جولة ماتعة تجلي لك رواية حفص عن عاصم بكل طرقها مع باب خاص في علم الوقف والابتداء ، الذي هو حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة - باب إرشاد القراء إلى الوقف والابتداء -، وكذلك من الأبوابِ الجديدة باب عَلَامَاتِ الْوَقْفِ وَمُصْطَلَحَاتِ الضَّبْطِ بِالْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ .

٤- ذكر الكتاب بعض أنواع المدود التي قل أن تذكر في كتب التجويد مثل مد الفرق ومد التمكين ومد التعظيم .

٥- ذكر الكتاب بعض القواعد والتنبيهات الهامة التي لم يسبق ذكرها في كتاب صنف في علم التجويد مثل قاعدة الوقف بالسكون على أواخر الكلم وما يستثنى من ذلك ، كذا بعض التحريرات الخاصة بالروم والإشمام..إلخ .

٦- ذكرَ الكتابُ المذاهبَ المختلفةَ في أبواب التجويد مع ترجيح أقوى المذاهب أدلةً وحُجَجًا : كما في حكم الاستعاذة وحكم إخفاء الميم وتعريف الوقف الحسن والوقف على رؤوس الآي ، وما إلى غير ذلك .

٧- تَرْتِيبُ الأحكام وفقا لما ذكر في متني : التحفة والمقدمة : لتيسير الحفظ للمبتدئين .

٨- كِتَابَةُ الكتابِ بجميع أبوابه ونصوصه مشكولاً ومُحَقَّقًا .

٩- خَتْمُ الكتاب بِمَتْنَيْ : تحفة الأطفال والجزرية وَنَظْمٌ فِي القراءة بِقَصْرِ المُنْفَصِل : لأهميتها وتسهيل حفظها .

١٠- حجم الكتاب .

والكتاب على سعة ما فيه من العلوم ليس طويلا مملا ولا قصيرا مخلا : فهو يقع في حوالي مائة وأربعين صفحة ، وقد قدمت له بمقدمة ، ثم ذكرت بعض فضائل تلاوة القرآن الكريم وحفظه ، وذكرت مراتب قراءة القرآن و ، ثم قدمت مقدمة سريعة للتعريف بالإمام صاحب الرواية - حَفْص بْن سُلَيْمَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إمامه ، وسنده ، وطرق روايته ، ثم ذكرت أصول وفروع هذه الرواية في ثلاثة وعشرين بابا ، بدءا من باب الاستعاذة حتى باب التكبير ويليه باب الطرق والأوجه المختلفة لرواية حفص .

١١- المراجعة والتقريظ .

راجع الكتاب وعلق عليه وقرظه فضيلة الشيخ محمود أمين طنطاوي ، وهو غني عن التعريف : فهو رئيس لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف سابقا ووكيل المقارئ بوزارة الأوقاف المصرية ، كذا قرظه فضيلة الشيخ الدكتور علي بن محمد توفيق النحاس المجاز بالقراءات العشر بالديار المصرية ، وراجعه أيضا فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن صالح مصطفى زعيمة المجاز بالقراءات العشر بالإسكندرية وأضاف عليه بعض التعليقات الهامة ، كذا راجعه الشيخ محمد بن محمود عبيد المجاز بالقراءات العشر بالقاهرة .